OPEN ACCESS
Received: 14 -06 -2025
Accepted: 29- 09-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Personal semiotics in the 2012 novel by Fawzi Sadiq

Dr. Reem Ali Jaber Al Madawi *

Kjaber@kku.edu.sa

Abstract:

This research investigates the semiotic dimensions of characterization in Fawzi Sadiq's novel *2012*, adopting the semiotic method as a framework for analysis. The study examines how the multiplicity and diversity of characters—each with distinct physical, social, and intellectual dimensions—generate the novel's internal conflicts and reflect the interplay between individual identity and societal structure. By analyzing the semiotics of names, the research highlights how personal names function as linguistic signs that reveal, reinforce, or contradict the characters' realities and symbolic roles. It also explores the connection between characters and their temporal and spatial settings, emphasizing the narrative's forward-looking and retrospective vision. Through descriptive, functional, and structural levels of analysis, the study uncovers how semiotic mechanisms enrich the reader's understanding of character meaning and development. The results show that the title *2012* carries critical significance, framing a socially charged theme once prevalent in Saudi society and embodied through both realistic and allegorical characters.

Keywords: Semiotics of Naming, Fictional Character, Character Semiotics, Character Types.

* Assistant Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, Applied College in Mahayel Asir, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al Madawi, R A. J. (2025Personal semiotics in the 2012 novel by Fawzi Sadiq, *for Linguistic & Literary Studies*, *7*(4): 37 -74 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2909

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/06/14م
تاريخ القبول: 2025/09/29م

سيميائية الشخصية في رواية 2012 لفوزي صادق

د. ريم علي جابر آل مداوي*
Kjaber@kku.edu.sa

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلامات السيميائية، وتجلياتها في رواية 2012 للروائيّ السعوديّ فوزي صادق، معتمدًا على المنهج السّيميائيّ وآلياته؛ إذ تميّزت الشخصيات في هذه الرّواية بتعددها، وتنوّعها من حيث أنماطها، وأبعادها؛ مما شكّل الصّراع داخل الرواية التي تستحضر الماضي، وتستشرف المستقبل، فانطلق الكاتب من الشخصيات، وتعالقها مع المجتمع، فكانت الشّخصيّات الرّوائيّة تدير الأحداث، والوقائع بما يتناسب مع تنوّعها، ورؤيتها حسب ما جاء في تفاصيل الرواية، وجاءت هذه الدراسة لتكشف أنماط الشخصية، وملامحها ومدلولاتها من جميع جوانبها الجسمية والاجتماعية والفكرية، وعلاقتها بالزمكانية، ودراسة سيمياء الأسماء وبيان دال الشخصية من حيث توافق أسماء الشخصيات مع مدلولها وواقعها أو تعارضها معه، على اعتبار أن الاسم أو المؤشر يدل على هوية الشخصية كما تتحدد في الواقع المعيش؛ لأن الاسم هو تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي، وتساعد في الكشف عن مدلول الشخصيات من خلال عدة مستويات كالمستوى الوصفي، والمستوى الوظيفي، ومستوى البناء الداخلي والخارجي للشخصيات داخل الرواية وفق آليات المنهج السيميائي.

الكلمات المفتاحية: السيميائيّة، الشّخصيّة الرّوائيّة، سيمياء الشّخصيّة، رواية 2012.

* أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، الكلية التطبيقية بمحايل عسير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: آل مداوي، ر. ع. ج. (2025). سيميائية الشخصية في رواية 2012 لفوزي صادق، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، ٧(4): 37- 74 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2909

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

اهتم النقاد بالشخصية الروائية لكونها العنصر الأساسي الذي ينطلق منه الروائي في روايته الأدبية جاعلا من الشخصية أو الشخصيات عناصر متنوعة وشخوصا متعددة للتعبير عما يدور في خياله وفكره، وتسليط الضوء على هذه الشخصيات وعلى مشاكلهم وأحاسيسهم ومواقفهم الاجتماعية والنفسية... إلخ؛ "فالروائي يركب عددا من الكتل الكلامية بصورة غير مصقولة، واصفا شخصية ما، مطلقا عليها اسما وجنسا، كما يختار لها ملامح معقولة ويجعلها تتكلم بواسطة فواصل مقلوبة، هذه الكتل الكلامية هي شخصيات (بحراوي، 2009، ص 213؛ اليزيدي، 2018)؛ ولهذا جاء الاعتماد على المنهج السيميائي في دراسة الشخصية الروائية؛ لأنها المحرك الرئيسي في المتن الحكائي إذ يسهم هذا المنهج في قراءة الشخصيات وتعميق فهمنا لها وتأويل سلوكها في النص.

تعد الشخصية في العمل الروائي أولى البنى السردية التي يتعامل معها الروائي أو القاص، إذ تمثل مكونا دلاليا تتشابك فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية، وتتجسد من خلالها أنساق فكرية وثقافية واجتماعية. ومن هذا المنطلق، تستند هذه الدراسة إلى مقاربة سيميائية تسعى إلى تفكيك الشخصية بوصفها نظاما علاماتيا، من خلال تحليل آليات بنائها وتمثلاتها داخل النص، والكشف عن ملامحها ومعانيها الكامنة، انطلاقا من العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ والسياقات التي تنتج فيها هذه الدلالات. يسعى هذا البحث إلى محاولة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بموضوع الدراسة، إذ تأتي الإشكالية على النحو الآتي:

- كيف تتجلى السيميائية في بناء الشخصيات الروائية في رواية فوزي صادق،من خلال تحليل علاماتها اللغوية وغير اللغوية وقراءة دلالاتها ووظائفها داخل النص؟

ومن هذا السؤال المركزي تنبثق مجموعة من الأسئلة، منها:

- ما الخصائص السيميائية التي تميز شخصيات الرواية من حيث أسماؤها، صفاتها، ووظائفها السردية؟
- ما دلالات العلامات غير اللغوية (الحركات، الأزياء، الألوان، الإيماءات) في إبراز أبعاد الشخصيات؟
- - كيف تساهم العلامات اللغوية (الحوار، الوصف) في تشكيل البنية الدلالية للشخصيات؟
- كيف يمكن اعتبار الشخصية علامة كبرى في بنية السرد؟
- ما نوع العلامات التي تتكون منها الشخصية؟
- كيف تسهم عناصر مثل الاسم والصفات والوظائف السردية في تشكيل البنية السيميائية للشخصية؟

وتعتمد الباحثة على المنهج السيميائيّ في الكشف عن الشّخصيّة، وتحليلها، ووصف علاماتها، ووصف بنيتها من حيث الوظيفة والدلالة التي ترتكز أساسا على سيميائية فليب هامون الذي وضع أسسا سيميائية لتحليل الشخصية من خلال تصنيف العلامات التي تشكلها: كالدلالة الاسمية، والصفات، والملامح الوصفية، والوظائف السردية.

ويهدف البحث إلى تسليط الضّوء على الشّخصيّة، ودراستها دراسة سيميائيّة من خلال: تقسيم الشّخصيّة من حيث أنماطها، وطريقة الكاتب في بناء شخصياته، والكشف عن أبعاد الشّخصيّة، وتعددها وتنوع خصائصها، وبيان العلاقة بين أسماء الشّخصيّات، وأفعالها من خلال سيميائية الأسماء باعتبار الأسماء علامة لغوية. ودراسة مدلول الشّخصيات من حيث:

مستوى موصفات الشخصية. ومستوى وظائف الشخصية. ومستوى البناء الخارجيّ، والداخليّ. ومستوى تصنيف الشخصية (شخصيات اجتماعية- شخصيات مجازية).

هذه الدارسة ليست الأولى في مجال السيميائيّة، أو الشّخصيّة؛ إذ سبقتها دراسات أخرى، ومن خلال الاستقصاء، والمتابعة لم أقف على دراسة سيميائيّة للشّخصيّة في رواية (2012)، أو أيّ عنصر من العناصر السّردية لها، غير أنّي أفدت من بعض الدّراسات التي اتّبعت المنهج السيميائيّ في دراسة الشّخصيّة في روايات عامّة، وأيضًا أفدتُ من الدّراسات التي تناولت دراسة الشّخصيّة في الرّوايات بمناهج متنوّعة، وهي:

1- دراسة سيميائيّة سرديّة في رواية "فخاخ الرّائحة" للرّوائيّ يوسف المحيميد، مقدّمة من الباحثة: أسماء بنت مقبل بن عوض بن عويضة الأحمدي، بحث منشور في مجلة كتابات، العدد الثاني عشر، عام 2014م، تناولت الباحثة العناصر السّرديّة للروايّة من لغة، وشخصيّات، وزمان، ومكان بكونها رموزًا، وعلامات، لا يمكن فكّها إلّا بالتّحليل السّيميائيّ.

2- سيميائيّة الشّخصيّة في الرواية الجزائرية المعاصرة: "همس الرمادي -هوامش الرّحلة الأخيرة- سفر السالكين" لمحمد مفلاح نموذجًا، رسالة ماجستير من إنجاز إدريس زهرة، عام 2016م، تناولت الدراسة سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، من خلال تحليل ثلاثة نماذج سردية، وقد خلصت إلى أن التجربة الروائية لمفلاح ترسم شخصياتها بأسلوب واقعي، يتجلى في تنوع لغوي يراعي أصالة اللغة بين الفصحى والعامية، وهو ما يعكس مقاربة سيميائية دقيقة تكشف عن التواترات اللغوية داخل البنية السردية والنسيج الاجتماعي المنسوب إليها.

3- سيميائية الشخصيات في رواية "شرف" لصنع الله إبراهيم، رسالة ماجستير في جامعة الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، للباحثتين: بسمة عوادي، وسناء قنز عام 2017م. إذ تندرج ضمن رسائل ماجستير جامعية نقدية تحليلية، يتم فيها تناول سيميائية الشخصيات في رواية (شرف) وبذلك تعد الرسالة دراسة تطبيقية نقدية في مجال تحليل البنى الدلالية للشخصية الروائية،ومن النتائج التي توصلت لها الباحثتان: أبرزت الرواية قدرة الروائيّ على انتقاء الأسماء، واختيارها، وملامح الشخصيات، ومدى توافقها، وتطابقها مع موضوع الرّواية، ووظيفتها، إذ توظف أدوات السيمياء لتحويل الشخصيات إلى خرائط دلالية تساعد في تفسير البنى المجتمعية.

4- سيميائيّة الشّخصيّات في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسيّ، لليلى بنت عبد الرحمن الجربة، مجلّة الشمال للعلوم الإنسانيّة، العدد2، عام 2017م. ومن أبرز النتائج اختيار المؤلف لأسماء الشخصيّات المساعدة لتكون متوافقة مع مدلولاتها، بينما اختار أسماء الشخصيات المعارضة بالاعتماد على المفارقة.

5- سيميائية الشخصية في الرواية السعودية، أطروحة دكتوراه لريم مفوز الفواز، عنيت الباحثة بالشخصية في الرواية السعودية خلال ثلاثة عقود (1410-1430) من خلال منظور سيميائي، كما اعتمدت الباحثة في مقاربتها على نماذج سيميائية مستعينة بآليات نظرية هامون في تطبيق دراستها عن الشخصية كمجموعة علامات، والنموذج العاملي لغريماس، وتكونت هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، فوسمت التمهيد بـ(الشخصية من منظور سيميائي)، ووسمت الفصل الأول بفئات الشخصية في الرواية السعودية، ووسمت الفصل الثاني بدال الشخصية في الرواية السعودية، كما جاء الفصل الثالث بعنوان (مدلول الشخصية في الرواية السعودية) وجاء الفصل الرابع بعنوان (مستويات وصف الشخصية في الرواية السعودية)، ووسمت الفصل الخامس بـ(البطولة في الرواية السعودية)، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج ومنها: أن الدال الشخصي في الرواية السعودية يتراوح بين الدلالة المقصدية ودلالة المفارقة والدلالة الاعتباطية، وخلص البحث إلى أن لكل دلالة فائدة عند الروائي السعودي تسهم في تشكيل البناء الكلي للنص الروائي.

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، هي: المبحث الأوّل: أنماط الشخصيّة في رواية 2012.

المبحث الثّاني: أبعاد الشّخصية، وخصائصها. المبحث الثّالث: سيميائيّة الأسماء، والوظائف السّردية للشخصيات. المبحث الرّابع: سيميائيّة بناء الشّخصية.

التمهيد: مفاهيم موجزة عن السّيميائيّة، والشّخصيّة بوصفها من أهمّ ركائز البحث

السيميائيات:

جاء ذكر السيميائية في القرآن الكريم في قوله تعالى:" ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم " (سورة الأعراف الآية 48)، وقوله تعالى: "فلتعرفهم بسيماهم" [محمد: 30]، كذلك في قوله تعالى:" سيماهم في وجوههم من أثر السجود" [الفتح: 29].

وقد عرف سوسير السيميائية بقوله: "إنه يمكننا إذن تصور علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي؛ وبالتالي من علم النفس العام إننا ندعوه بالأعراضية تلك التي تدل على كُنه وماهية العلامات والقوانين التي تنظمها" (دو سوسير، دت، ص 27)

والسيميائية بمفهومها الإجرائي تدل على مجموعة من الأدوات التحليلية التي تساعد في قراءة النصوص الأدبية والكشف عن بنيتها الدلالية وأشكال معانيها ومستوياتها المحايثة (واصل، 2023؛ واصل، 2018)، فالعلامة السيمائية هي الوحدة الأساسية في التحليل حيث تتكون من دال ومدلول، إضافة إلى استخدام النموذج العاملي الذي يحلل الشخصيات بوصفها فواعل تؤدي وظائف متنوعة (الذات، الموضوع، المساعد، المعارض، المرسل، المستقبل)، ودراسة الشكل الظاهري المستخدم لبناء الشخصية ووظيفتها السيميائية وما تفعله داخل النص.

الشخصية:

تعد الشخصية من أهم العوامل المساهمة في تشكيل القصة، حيث تعد "ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها؛ فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية شخصية " فالشخصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة. (الحتي، 1991، ص7؛ الغيثي، 2018).

وتعني العالم المعقد الشديد التركيب، حيث تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية. (برنس، 2003، ص 43).

والشخص عند السيميائيين كائن حي واقعي له حالة ودلالة في الواقع، أما الشخصية فهي ما يحمله الشخص من تخيل وتصور عن طبيعة الشخصية التي يناط بها دور من الأدوار في القصة. (أيوب، 1996، ص 3)، وتأتي الشخصية في إطار المنهج السيميائي بوصفها عنصرا دلاليا يؤدي وظائف محددة داخل الخطاب السردي.

فالشخصية الروائية بنية دلالية تخييلية تتكون من مجموعة من العلامات اللغوية وغير اللغوية، تعمل بوصفها أداة سردية تؤدي وظائف جمالية ودلالية ضمن الفضاء النصي، وتتفاعل مع البنية السردية عبر علاقات الحدث، الزمان، والمكان، لتعكس رؤى المؤلف وتثير تأويلات القارئ، وهي بحسب فيليب هامون ليست كائنا واقعيا بل بطاقة علامات تتكون من دوال لغوية تحيل إلى شبكة من المدلولات الثقافية والاجتماعية (هامون، 1977، ص 124).

المبحث الأول: أنماط الشّخصيّة

تستند عملية فهم العمل الروائيّ، ومحتواه إلى الشّخصيّة، وتتعدد معاير التميز بين الشخصيات بحكم اختلاف الأشكال الروائية.

تتنوع الشخصيات وتتعدد داخل المتن الحكائي وفق دورها الوظيفي إلى:

أ- **شخصية رئيسية:** وهي التي تنهض بمهمة رئيسة وبالدور الأكبر في تطور الحدث، كما تساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب وهي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا، فالشخصيات الرئيسية تؤدي مهمة رئيسية حيث تقودنا إلى طبيعة العمل الدرامي؛ فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا التي من شأنها أن تحول أو تدعم تقديراتنا وتقييمنا، ومن ثم تنهض قيمة معظم الروايات وما تحدثه من التأثير الفعال على مدى مقدرة الشخصيات الرئيسة في تقديم المواقف والقضايا الإنسانية التي يطرحها العمل تقديما حيويا، وإننا نميل إلى تقييم العمل في ضوء مقدرة الشخصيات على تجسيد تلك المواقف بصورة مقنعة. (هينكل، 2005، ص 228).

ويحدد هينكل ثلاث خصائص تميز الشخصية الرئيسة هي:

"مدى تعقيد التشخيص، ومدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات، ومدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده" (هينكل، 2005، ص218).

وتوصف الشخصيات بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث (اندرسون، 2000، ص 339).

فهي شخصية صانعة للحدث، وقد ظهرت الشخصيات الرئيسية في رواية فوزي صادق 2012 ،وكان لظهورها دلالات متنوعة نحاول الإشارة إليها أثناء التعرض لبعض نماذج الشخصية الرئيسية عنده.

ب- **شخصية ثانوية:** وتأتي مساعدة للشخصية الرئيسية وغالبا ما تكون غير نامية تسير وفق مستوى واحد، فهي إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تتبع لها وتدور في فلكها، وتنطق باسمها كما تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها. (السعافين، 1987، ص 463).

ولعل أبرز دور أو وظيفة تؤديها الشخصيات الثانوية تتمثل قي أنها هي التي تعمر عالم الرواية، فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات، إننا نكتشف ملامح العصر والمجتمع عندما نراقب الشخصيات الثانوية، فثمة شخصيات ثانوية تعمل بصورة أكثر إثارة، حيث يأخذون دور المنازلين أو المنافسين للشخصيات الرئيسية؛ فيتفاعلون معها، فالشخصية الثانوية تنهض بأدوار محدودة. (هينكل، 1995، ص 232).

وتتميز الشخصية الثانوية بكونها بسيطة تظهر جزئيا في الأحداث فهي محدودة الأدوار.

والشخصيات الثانوية تكون مصاحبة لوجود شخصية البطل في الروايات، وتساعد على دعم فكرة الرواية، ونماء حركتها وذلك بتلاقي هذه الشخصيات في حركتها نحو مصائرها وتجاه الموقف العام فيها (هلال، 2001، ص 569؛ اليزيدي، 2020).

فهي شخصيات فرعية لا تمتلك مساحة كبيرة من العمل الروائي، وقد تأتي معادية للبطل أو صديقة له، حيث تقوم بمساعدته أو عرقلته وهي أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية، كما تلعب دورا تابعا في مجرى الحكي.

2- **وفقا لتحليل الكاتب: شخصيات نامية / شخصيات مسطحة**

الشخصية النامية هي التي تتكشف لنا تدريجيا خلال الرواية، وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع تلك الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهريا أو خفيا وقد ينتهي نهاية إيجابية أو سلبية، والمحك الذي يميز هذه الشخصية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة (نجم، 1996، ص 104).

الشخصية المسطحة: تبنى عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال الرواية فلا تؤثر فيها الحوادث (نجم، 1996، ص 103).

إذن، نستنتج جملة من الفروق بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهي كما يأتي:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
معقدة	بسيطة
عنصر أساسي في النص	يمكن حذفها والاستغناء عنها
تتميز بالفاعلية	تتميز بالجمود والسكون
تقوم بدور رئيسي من البداية حتى النهاية	تقوم بدور معين وتختفي
تؤدي إلى تطوير الحدث	لا يطرأ عليها أي تغيير

ويمكن معرفة أنماط الشخصية في رو اية 2012 من خلال تقسيمها إلى:

أولا: الشخصية الرئيسة

هي التي تتركز حولها الأحداث (القاعود، 2008، ص 330؛ المطيري، 2022)، وجاءت الشّخصيّة الرئيسة في معجم المصطلحات بمعنى: "الممثّل الذي كان يقوم بالدور الرئيس، ولو كان يقوم بأدوار ثانويّة (وهبة، والمهندس، 1984، ص 208)، وهي الشخصية الأكثر بروزًا في الرواية؛ إذ إنّها محور الرواية، والرّابط بين مختلف شخصياتها؛ لذلك تحظى بعناية الكاتب (الحازمي، 2006، ص 201)؛ فهي تمثل "المحور الرئيس الذي تدور حوله أحداث الرواية، وتكون في الوقت نفسه هي المحرك الخفيّ لتلك الأحداث (محمد، 1993، ص 47)، ويرجع ذلك لقدرتها على تحريك الأحداث، والوقائع داخل الرواية، وتغييرها في كثير من الأحيان.

تُوصَف الشّخصيّة بأنها رئيسة من خلال الوظائف المسندة إلى البطل؛ إذ "تسند للبطل وظائف، وأدوار، لا تستند إلى الشخصيات الأخرى وغالبًا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (منفصلة) داخل الثقافة، والمجتمع (بو عزة، 2010، ص 53). أيْ: أنّ الكاتب أولاها عناية كبيرة، وجعلها تتصدر قائمة الشّخصيّات في العمل، فالشخصية الرئيسة هي محور الرّواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الروائيّ، أو السرديّ، ويمكن أن تكون الشخصيّة الرئيسة شخصيات متعددة في السرد الواحد، وبناء على ذلك؛ يمكننا تقسيم الشخصيات في رواية (2012) إلى عدة محاور:

أ- تُصنَّف الشّخصيّة الرئيسة بناء على الدور الذي تقوم به:

الشخصية الإيجابيّة:

وهي تلك التي تستطيع أن تكون واسطة، أو محور اهتمام لجملة من الشّخصيّات الأخرى عبر العمل الروائيّ، فتكون ذات قدرة على التأثير، وتكون ذات قابلية للتأثر (مرتاض، 1998، ص 89).

من الشخصيات الرئيسة الإيجابيّة في الرواية شخصية عادل التي مرت بوقتين في حياتها على طول أحداث الرواية هما: وقت الانغلاق، ووقت الانفتاح.

أ- وقت الانغلاق: إذ عاش فقيرًا وسط عائلته، يكافح، ويعمل لمساعدتهم بعد أن هجرهم والده، فيعيش دور المكافح، والمناضل، فيقول عادل: "أنا تركت الدراسة، وعملت بشركة المياه، وأختي كفاح تساعدنا بالمصروف"، فعادل عاش دور المنغلق في حدود ضيّقة على مستوى عمله، وعائلته، حتى أحلامه، وطموحه، فلم تدفعه الرغبة إلى التعرف على العالم الآخر، واكتفى بحدوده التي رسمها له، فهو -كما تقول أم هشام-: (بيتوتي):

"الظاهر إنك بيتوتي

- كيف بيتوتي؟
- أقصد من العمل إلى البيت
- صدقتِ أنا بيتوتي
- الدنيا تطورت يا عادل وأنت آخر من يعلم" (صادق، 2012، ص92).

ب- وقت الانفتاح: ويتمثّل في مدة لقائه مع أمّ هشام التي انتقلت به من عالمه الضّيّق إلى عالم آخر أكثر تطوّرًا، وانفتاحًا، فتغيّر دوره من دور المكافح إلى دور المساعد الذي يحاول مساعدة نفسه أوّلًا في الخروج من الفقر، ومساعدة أمّ هشام في مواجهة مشكلاتها:

" - عـادل

- نعم
- يجب أن تجد حلا لمشكلتك
- أي مشكلة
- راتبك ضعيف ووضعك المادي سيئ جدا

أنت تعرف أن النظام لا يسمح للموظف والموظفة باستخراج سجل تجاري

وأنا موظفة حكومية، رفضوا إعطائي الترخيص لاستخراج فيز العمالة والمهندسين

- فهمت الآن، تريدين أن تعملي المعرض باسمي
- أنت موظف شركة أهلية ويحق لك مزاولة البزنس

عادل، أنت ستكون المدير العام إذ يجب أن تتفرغ للعمل الجديد ولحياتك الجديدة"(صادق، 2012، ص 114).

تسعى أمّ هشام إلى طلب المساعدة من عادل، فتقول: "وبئينة !..أنا فكرتك بتضحية وشهامة تطلب تستر على البنت، وأنها ضحية المجتمع"، "أنت تحب الخير، وهذا عمل خير، أنا لم أعرض عليك عملا حراما، ويغضب الله، هذا زواج شرعي، وستكون مدير الشركة وتبقى السيارة باسمك بدون أقساط" (صادق، 2012، ص 333).

تلجأ أمّ هشام إلى البحث عن حلّ يمكنها من تجاوز مشكلتها التي باتت تزعزع حياتها، فقضية ابنتها (المغتصبة) قضية ينظر إليها المجتمع –عامّة- نظرة سلبيّة، تلحق الأذى بالضّحيّة، وأهلها، ولا سيما أنّ أمّ هشام ترى أنّها مذنبة؛ بسبب إهمالها، ولم تجد لها غير عادل لحلّ قضيتها.

(أمّ هشـام)

تعتبر أم هشام من الشخصيات المحورية، وقد عاشت فترتين زمنيتين مختلفتين، وهو مايعد من العناصر المميزة في بناء الرواية.

أ- وقت العيش بكونها أنثى متحرّرة منسلخة من العادات، والتقاليد، تسعى إلى تغيير الثقافة المعيشة على أرض الواقع، فتحاول التحرّر من قيود الخوف، والاستبداد، والانتقال إلى المستقبل في ميدان الحرية، فكان التّبرّج، واللبس غير المحتشم ظاهرة من ظواهر التحرّر عند أمّ هشام:

"الحرمة تظهر بالشارع متبرجة وهي حرة في نفسها وتصرفاتها".

ب- وقت الانتقال إلى حياة الالتزام بعد أن جاهدت أهواءها، ومشكلاتها، وانتصرت عليها.

"أما بطلة قصتنا أم هشام، فقد انتقلت نقلة نوعية والتزمت بالعباءة المحترمة، فتركت مظاهر الإغراء وطرق الشبهات، فقررت آخر المطاف، أن تصبح صورة لأمها بدرية التي خاضت التجربتين، فأصبحت مخضرمة بتجربتين: الأولى تجربة الماضي بالرواية والمقارنة بالعقل، والثانية تجربة الدراية حيث عاشت التجربة كأنثى متحررة ومنسلخة من عاداتها وتقاليدها، لكن هذا لم يمنعها من قيادة السيارة كامرأة محافظة تعكس صورة جيدة ومثالية لامرأة سعودية " (صادق، 2012، ص 380).

وأمّ هشام تعيش بشخصيّتين متناقضتين تمامًا؛ إذ تقوم بدور البطلة الثائرة المتحرّرة من قواعد المجتمع، وفي الوقت نفسه تظهر بصورة المظلومة اجتماعيًّا؛ فهي الباحثة اللاهثة عن حلّ لقضيّة تؤرّقها، وهي قضيّة ابنتها بثينة؛ إذ تتوسل إلى عادل؛ لمساعدتها.

فتقول: "-أرجوك يا عادل.. أرجوك ساعدني.. بثينة بريئة

واستمرت بالبكاء

- لكن أم هشام...كيف؟
- أولا تطلب من أمك وأخواتك يزورونا
- قصدك يخطبون بثينة
- نعم وأنا سأتكفل بإيجار الشقة والمصاريف كاملة، والثانية نعقد عقد الزواج بسرعة، الله يستر عليك يا عادل استر علي" (صادق، 2012، ص 334).

تستغيث أمّ هشام بعادل؛ لمواساتها، والتخفيف من معاناتها، وهذا ما ندب إليه الإسلام في الستر على المسلم، "من ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة"؛ فالرواية تشير إلى قضيّة الشّرف؛ إذ يحكم المجتمع على المرأة المغتصبة بالقتل، والشّذوذ، وهو الأمر الذي تحاول أمّ هشام أن تجد له طريقًا منجيًا من عواقبه.

الشخصيّات السلبيّة:

هي التي تبدو في الرواية عاجزة عن اتخاذ القرارات متردّدة أمام المواقف التي تواجهها، فلا تستطيع أن تبدي رأيًا يميّزها" (عثمان،1982، 120)؛ إذ تفتقر هذه الشخصية إلى القدرة على التكيّف السريع، وتحقيق التوافق بينها، وبين البيئة الاجتماعيّة، مثل: بثينة التي تُؤْثِر الصمت، وقلة الكلام، كأنّها تفرض على نفسها قطيعة مع العالم الخارجي؛ لفقدانها الثّقة به، وشعورها الدائم بالخوف من الجميع، فالاغتصاب يعيق تكيّف الفتاة مع نفسها أوّلًا، ومع المجتمع الذي تعيش فيه ثانيًا، فدائمًا ما تظهر بثينة أمام الآخرين ملتحفة بالسواد، لا يُرى إلا أظافر أصابعها، كما وصفها عادل عندما رآها أول مرة، فتشعر بثينة بالعار، والذنب، والإحساس بالوحدة والضّعف، والوهن، والحزن الشديد، وتلجم تلك الأحاسيس بالصمت، وقلّة الحديث والتواصل مع المجتمع من حولها، فعادل يحاول التعرّف عليها عن قرب من خلال محاولته الحوار معها، ولكن دون جدوى، فيقول:

" - كيف حالك بثينة؟

- الحمد لله.

- أما الآن خطيبك، وصوتك ضعيف ويتعب آذاني، فأرجوك يا بثينة يا حياتي ارفعي صوتك...كل هذا من أجل توفير الكلام" (صادق، 2012، ص341).

ب-علاقة الشّخصيّات الرئيسة بالشّخصيّات الأخرى

تحمل الرواية في طيّاتها العديد من الشّخصيّات، تختلف أفعالها حسب الدور الذي أُوكِل لها من طرف الروائيّ، وهي تعيش داخل النّصّ الروائيّ متأثّرة ببقيّة الشّخصيّات الأخرى، وتتحدّد طبيعتها من خلال العلاقة القائمة بينهما، قد تكون علاقة تعايش، أو حبّ، أو كره، أو صراع؛ ففي رواية (2012) يرتبط عادل بروابط أسريّة، واجتماعيّة محدودة مع شخصيّات الرّواية؛ إذ تحدّدت علاقته في إطار ضيّق على نطاق علاقته بأسرته الصغيرة، وصديقه المقرّب في العمل أبي حسام؛ لتبدأ علاقاته في الخروج إلى حيّزٍ ومجالٍ أوسع عندما يلتقي بأمّ هشام، وتجمعه معها علاقة عمل وصداقة؛ لتتطور تلك العلاقة إلى رغبة في الزواج، والتعرف على أسرار عائلة أمّ هشام، وتقوده أحداث الرواية للاتصال بشخصيّات أخرى، تشكّل علامات هامّة، وصراعًا لكشف خيوط القضية التي أفصح عنها حواره مع تلك الشخصيات (أبو هشام، معاذ).

في حين تتعدّد علاقات أمّ هشام، وتتنوّع: كالتعرف على أسرة عادل، وممارستها للأعمال التجارية، وتنقلاتها بين الشركات، والفنادق.

ج-علاقة الشّخصيّات الرئيسة بالزّمان

الزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية؛ فـ"من المتعذّر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراض أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن نلغي السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن" (بحراوي، 2009، ص 117)، ورواية (2012) تعتمد على الحضور الزمنيّ بدلالة عنوانها المؤلف من سنة ميلاديّة استشرافيّة مستقبليّة؛ إذ جاءت بعض فصول الرواية معتمدة على وحدات زمانية، مثل: "الفصل الأول الدمام (1432هـ)، الفصل الرابع الموعد الأول، الفصل العاشر مدينة الهفوف (1361هـ)، الفصل العاشر " مستقبل مجهول"، يكرر المؤلف الفصل العاشر مرتين لأنه أراد أن يشير إلى أن الفصل يحوي نقطة ارتكاز مشتركة بين مرحلتين وكأن الفصل يعاد مع تغيير السياق ليجعلها صدى أو مرآة داخل الرواية مما يبرز الفارق بين الزمانين،وتجدر الإشارة إلى أن رواية (2012) اعتمدت على سرد الأحداث المستقبليّة، ثمّ العودة من جديد إلى أحداث سابقة، وهو ما يمثّل مفارقة زمنيّة، وقد ميّز جيرار جنت بين نوعين من المفارقات الزمنيّة، هما:

- الاسترجاع، أو الاستذكار.
- الاستباق (جينيت، 2003، ص 77).
- **الاستباق في رو اية (2012):**

اعتمدت رواية (2012) على الاستباق، أو الاستشراف في ذكر أحداثها، فالاستباق "عملية سردية، تتمثّل في إيراد حدث آتٍ، أو الإشارة إليه مسبقا"(المرزوقي، 1986، ص 80).

وكمثال على ذلك في الرواية: "صراحة، تغيّر الإحساس بعد سواقة الحريم للسيارة، وصدور الدينار الخليجي، والإجازة الأسبوعية، الناس تحب المساواة، والعملة الجديدة أعطت إحساس المساواة بين الشعوب"، وفي موضع آخر: "دخلا مبنى الوكالة... فكانت المفاجأة استقبال حميم وحافل من لدن موظفات الاستقبال بالوكالة فهمس عادل لأمّ هشام:

- غريبة ! موظفات مع الرجال
- يا عادل... موظفات الاستقبال فقط لخدمة العائلات
- أهاا!!
- يا أخي أنت بعام 2012" (صادق، 2012، ص 209)

تسعى الرواية الى تقديم قفزة إلى المستقبل القريب حيث تصور امرأة تقود السيارة لعام 2012، وهي صورة رمزية للتغيير الاجتماعي المنتظر، إضافة إلى الاهتمام بالقضايا الاجتماعية مثل الاختلاط والتحرر والانفتاح. وهو ما يعرف وفق جنيت بالاستباق، وهو تقديم حدث يحدث في المستقبل داخل السياق السردي قبل وقوعه.

(الاسترجاع):

الاسترجاع، أو (الاستذكار) كما يعرفه جرار جينيت هو "كلّ ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، أي: التي بلغها السرد" (جينيت، 2003، ص 51)، ويأتي الاسترجاع في رواية (2012) في الفصل العاشر بعنوان مدينة الهفوف عام (1361)هـ، وهو من فصول الرّواية البالغ عددها ثلاثة عشر فصلًا، فبطلة الرواية أمّ هشام تستعيد ذكرى والدتها قديمًا في موقف تفصيليّ لأحداث الماضي، وما تعانيه المرأة من ظلم، وإكراه على الزواج، وخاصّة في مجتمع يقدّس الرجل، ويمجّد حقوقه، فتقول: "أمي كانت تقصد أنّ الناس من حولها حجبوا عنها الشمس، وأبقوها في الظلام، مثل أبيها خميس؛ من أجل المادّة باع ابنته، وأمّها باعتها؛ من أجل إرضاء الأب، وأمّا أبو تالح، أو أبو فالح فظلم أمّي بطمعه وجشعه للمال، ولن تنسى زوجها وهو أبي، عبد الحميد وخيانته مع عمّها شاكر".

وجاء استرجاع الذكريات في فصل محدّد؛ ربما لرغبة الروائي التحرّر من الماضي؛ ليبقى في زمن المستقبل، وعلى العموم فإنّ فوزي صادق أظهر قدرته برجوعه للماضي؛ مما أسهم في الكشف عن بعض الأحداث التي زادت النص تشويقًا.

ومن الجدير بالذكر أن الرواية تحمل طابعا اجتماعيا ورؤية مستقبلية، وقد يتضمن السرد ذكر أحداث من الماضي أو مواقف شخصية على أنها استرجاع.

المدة الزمنية

يعتبر الحذف، أو القطع والتلخيص أحد أدوات تسريع السرد، حيث يتجاوز الكاتب فترات زمنية أو أحداثا دون تفصيل،هذه التقنية تحقق في الرواية مظهر السرعة في عرض الوقائع، ومن ذلك:

"وفي اليوم التالي اتّصلت أمّ هشام بعادل لتعتذر عن الموعد المتفق عليه، وأجلت الموعد ليوم آخر"، وهو ما يعرف بالتلخيص، فالسرد هنا يركز على نتيجة الاتصال وتأجيل الموعد، دون وصف المكالمة ومشاعر الشخصيات،أو كيفية الاستجابة، كما يعد حذفا زمنيا جزئيا، فالجملة تبدأ بـ" وفي اليوم التالي " وهي إشارة صريحة إلى الانتقال من يوم إلى يوم آخر دون سرد أي شيء مما حدث، لأن القارئ يعرف المدة المحذوفة (يوم) لكنها محذوفة الحدث.

ومثال آخر: "مضى أسبوعان وفي يوم أربعاء ليلة خميس ذهب عادل مع أمه وأخته على سفرة العشاء"، "انقضت خمس سنوات وأنا في شجار مع أبي"، "مضت سبعة أشهر على الحمل"، "وضعوني في السجن وقضيت سبع سنوات".

فمن خلال النماذج السابقة يتّضح لنا حضور الحذف المحدد بمدة معلومة؛ إذ يختزل الروائيّ أحداث مدة زمنيّة معيّنة في بضعة أسطر للتركيز على تسريع الإيقاع السردي وعلى موقف محدد، حيث تسهم هذه الأساليب في تسريع الإيقاع وتجنب الوقوع في الرتابة، كما تعكس توجها واضحا نحو التكثيف والدلالة حيث يصبح الزمن نفسه أداة تعبيرية عن التغيير النفسي والاجتماعي أكثر من كونه مجرد سياق زمني.

واعتمدت الرواية على إيراد الأحداث مفصّلة بكلّ دقائقها، وتفاصيلها، وهو ما يعرف بـ(المشهد)، ويحقّق المشهد عند جيرار جينيت تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا" (جينيت، 2003، ص 108)، والرواية تحمل العديد من الحوارات، والأحداث التفصيلية، فقد جاءت معظم الفصول للحديث عن حادثة واحدة بشكل تفصيليّ مثل: فصل زيارة مهمّة، فصل الحقيقة، فصل من الفاعل.

د- علاقة الشّخصيّات الرئيسة بالمكان

يعدّ المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبيّ، والفنّيّ، والمكان في الرواية أيًّا كان شكله، فليس هو المكان الواقعيّ، ولو أشارت إليه الرواية، أو سمّته بالاسم، فإنّه يظلّ عنصرًا من عناصرها الفنّيّة فهو "المكان اللفظي المتخيل الذي صنعته اللغة انصياعًا لأغراض التخيل الروائي وحاجته (الفيصل، 1995، ص 251)، ويرتبط المكان مع الشّخصيّات بعلاقة متينة فهو لا قيمة له، إذا لم يحفل بشخصياته التي تمنحه المعنى، وتسهم في إغنائه بالدّلالات من خلال العلاقات المختلفة التي قد تدخل فيها هذه الشخصيات مع المكان: كعلاقات التنافر، أو الحياد، أو الانتماء" (حسين، 2000، ص 110).

وتتنوّع الأمكنة التي تقع فيها أحداث الرواية؛ إذ ارتبطت رواية (2012) بالإطار المكاني؛ إذ صوّر الكاتب الأماكن، وقدّم معالمها، وأسماءها؛ ممّا جعل الروائي يعتمد في روايته على الأماكن المفتوحة، ومنها:

المقهى:

يعدّ علامة من علامات الانفتاح الاجتماعيّ، والثقافيّ، وهو أكثر الأماكن التي شهدت التقاء بطلي الرواية؛ إذ يسمح المكان المفتوح بالاتصال المباشر مع الآخرين، فهو مكان مفتوح، يشهد حركة انتقال الناس، ويمكن المقهى من التقاء الأشخاص من مختلف الطبقات، والشرائح الاجتماعيّة؛ لتجري فيه مختلف النقاشات، فكان "رمزًا للحرّيّة الفكريّة، والحريّة الاجتماعية، حتى تستطيع أن تقول فيه ما تشاء دون رقيب، أو حسيب (النابلسي، 1998، ص 197).

والمقهى من الأماكن المفضلة لبطلي الرواية؛ لما يمنحه لهم من الحرية: "

- لكن أين موعد اللقاء؟
- الموفبيك كوفي شوب على الكورنيش مثلا
- لا، الله يخليك أتمنى أن يكون اللقاء بعيدا عن الدمام
- أوكي، فور سيزون كوفي شوب
- هذا مطعم
- هذا فندق خمس نجوم بالخبر، وفيه كوفي شوب روعة" (صادق، 2012، ص 92).

وفي مقام آخر، يظهر مدى تردّد أمّ هشام على المقهى:

" - هذا سلو ميوزك وأحب أسمعه في الكوفي شوب

- قصدك موسيقى كلاسك؟
- نعم
- والفندق يوافق أنك تشغليه! إذا أنت زبون دائم وعندك علاقات.
- نعم تستطيع" (صادق، 2012، ص 93).

فالمقهى يؤدي دورًا حيويًّا بالربط بين الأفراد؛ خروجًا من ملل الحياة اليومية، والمقهى من الأمكنة التي يحتاج اللقاء فيها إلى تحديد الزمان، والمكان، وثقافة المقهى ثقافة الرّجال، فقد بدأت المرأة بالتّسلّل إليها، في مظهر من مظاهر التحرّر،

وجاء في الرواية ذكر اسم المقهى الذي يعدّ علامة اجتماعيّة، واقتصاديّة؛ إذ تشتهر أسماء المقاهي، وتتخذ قيمتها بحسب كثرة التردّد عليه، أو عدمه.

الشوارع، والطرقات، ووسائل النقل:

هي أهمّ شرايين المدن فقد "احتلّ الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات عن المدن العربية مكانا بارزًا، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة" (النابلسي، 1998، ص 65)؛ فالشارع مكان مفتوح، يتميز بالاتّساع، ولا حدود تحدّه، ينفتح على العالم الخارجيّ؛ مما يسمح بتنقّل الشخصيات بحرّيّة تامّة، وقد جاء ذكر الشوارع بأسمائها في الرواية، مثل:

كان أول لقاء يجمع عادل مع أمّ هشام في السيارة عندما "توقفت أمامه سيارة حمراء، وتلمع كأنها فصّ رمّان، عادل يدخل رأسه من نافذة السيارة مخاطبًا السائق... عادل بلع ريقه تفاجأ السائق، سيدة، وليس رجلا" (صادق، 2012، ص 12).

و"اقتربت السيارة من مدخل الخبر، وعند إشارة البرج الفضّيّ، أخذت أمّ هشام طريق اليسار متجهة إلى الواجهة البحرية"(صادق، 2012، ص 89).

"قبيل الموعد وكعادتها وقفت أم هشام تنتظره أمام الصيدلية، فركب معها واتجها داخل الدمام مرورا بالنفق الجديد أمام حديقة بن جلوي بالعنود"، (صادق، 2012، ص 78)، وللشارع دور في علاقة أمّ هشام وعادل؛ إذ تدور لقاءاتهم في سيارتها التي تعدّ وسيلة التواصل بين البطلين، فكانت بمنزلة المكان المتحرّك الذي يجدان فيه الحرّيّة، والانطلاق، فتوجد علاقة تفاعليّة عميقة بين المكان، والشخصية؛ فأمّ هشام منطلقة ومتحررة.

ثانيًا: الشّخصيّات الثّانويّة

إن الشّخصيّات الثّانويّة تنتهي بأدوار مختلفة ومحددة إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسة، حيث تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل، أو معيق له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا وعمقًا من الشخصية الرئيسية، وترسم على نحو سطحي" (القيسي، 2010، ص 67).

وبالرّغم من أنّها لا تحظى بالاهتمام الكبير إلّا أنّها تبقى عنصرًا مهمًّا في الرواية، فوجودها أساسي؛ لاكتمال الأحداث، "تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر، وفقًا للدور المنوط بها"(شعث، 2010، ص 3)؛ فهي العنصر اليسير المساعد للشّخصية الرئيسة، وهي "مسطحة، أحادية، ثابتة، ساكنة، واضحة، ليس لها أي جاذبية، تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي، لا أهمية لها، فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، وقد تكون صديق الشخصية الرئيسة، أو لإحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، فتظهر في أحداث ومشاهد" (بو عزة، 2010، ص 57).

وكون رواية (2012) متّسمة بحضور مكثّف للشّخصيّات الثّانويّة التي أسهمت في بناء الحدث الروائي فسأحاول استعراضها من خلال الدور الذي تقوم به.

الشّخصيّات الإيجابيّة:

(أبو حسام القطيفيّ)

جاء أبو حسام بمنزلة المساعد للبطل المتمسّك بعاداته المناهضة لكلّ حديث، فهو رجل كبير في السنّ، خدوم، مثقّف، ملتزم بالعادات والتقاليد، متمسك بأفكاره، يعمل في شركة المياه التي يعمل فيها عادل؛ لذلك يرجع إليه عادل في

الكثير من أموره؛ لاستشارته فهو يمثل المرجع الأساسي لعادل، وتحاول أمّ هشام التقرّب إلى عادل، والتعرف على كلّ المحيطين به فتسأل عادل بقولها:

-"من هذا أبو حسام؟ دائمًا تكرر اسمه.

- هو صاحبي الخاص، وهو من القطيف الحبيبة، وكل شيء يجري في حياتي يكون تحت استشارته". (صادق، 2012، ص 123).

على الرّغم من الصّداقة القويّة التي تجمع بينهما يتصادم أبو حسام مع عادل في أفكاره الجديدة، وخاصة مشاركته لأمّ هشام، وعلاقته بها، فيفشل أبو حسام في إقناعه بالابتعاد عنها؛ إذ ينظر أبو حسام للحداثة على أنّها هدم وتفلّت؛ فكان دائم التحذير لعادل من هذه المرأة، وأهدافها.

(كفاح)

كفاح الأخت الكبرى غير الشقيقة لعادل، وهي ابنة عمّه الأكبر، عندما توفّي والدها حصلت على بعض المال من عمله في شركة أرامكو، كانت تعاني ظلم عمها والد عادل الذي كان يكرهها كرهًا عظيمًا على حد تعبير عادل، فيقول: "الوالد كان يكره كفاح حتى مالطه مثل قول الأمثال، يوميًّا ضغط نفسي على كفاح حتى تزوجت"، وبما أن والد عادل عمّ كفاح فهو الوصيّ عليها، فاستلم حقوق والدها، وأخذها، ولكن كفاح حاولت استرداد مالها، فرفعت عليه دعوى؛ لإعادة مالها، وحصلت عليه (صادق، 2012، ص 99).

(شعاع)

الأخت الكبرى الشقيقة لعادل، بلغت سنّ التاسعة والعشرين، ولم تتزوج بالرغم من جمالها وأخلاقها، تعاني شعاع أزمة العنوسة؛ بسبب والدها، وأخلاقه السيئة"، تبحث شعاع وسط ظلمة الحياة والعنوسة عن منفذ؛ لتخرج منه، فتحاول تثقيف نفسها، والالتحاق بالدورات، ومنها: دورة تعليم الكمبيوتر، فرغم عجزها إلّا أنّها تحاول بشتى الطرائق التّغلب على وضعها الذي نجحت في الانتصار عليه. (صادق، 2012، ص 104-105).

الشخصيات السلبية:

(حسن)

الأخ الأصغر لعادل، شاب أنانيّ، غير مسؤول، متسلّط على إخوته، كثير التصادم مع عادل في الأفكار والتصرفات، كثير الحجج والأعذار؛ للتهرب من كلّ مسؤولياته تجاه عائلته، وخاصة أمّه، وهو نقيض عادل تمامًا، وعادل يكشف جانبًا مهمًّا من حياة أخيه حسن لأمّ هشام رئيسته في العمل:

"- يقول إن أمه مريضة وعندها مواعيد علاج بالرياض

- يا لكذاب.... حتى الوالدة ما سلمت منك

- أطلب له الهداية

- تصدقي إنه مستعبد أخواتي بالبيت

- كيف؟

- فقط يعطي أوامر... حتى الشامبو يشتري لنفسه شامبو خاص ويكتب عليه اسمه، جشع وبخيل

- وكيف يعامل أمك ؟

- هذا ما يعرف أم أو أخ... دائمًا يتحجج بمصاريف سيارته"(صادق، 2012، ص 24).

فحسن يعرف كلّ ما يدور في حياة عادل السّرّيّة، ولا عجب في ذلك فقد اتّفق مع أمّ هشام على وضع خطة محْكَمة مقابل أن تدفع له عشرين ألف ريال، وحسن يخفي الكثير من الأسرار، ومنها: زواجه من أم هشام، ومشاركته معها في محاولة إقناع عادل بالزواج من ابنة أم هشام، كل هذه الأحداث وقعت دون أن يعلم بها عادل، ولكن سرعان ما تبدّت له الحقائق.

" وكشف عادل المفاجأة!! وهي أن الرجل الذي كان يتسلّل ويدخل شقة أم هشام ليلًا هو أخوه حسن الذي تزوجها سرًّا". (صادق، 2012، ص 379).

(معاذ)

أخو هشام من أمّ عراقية، معاذ شاب، يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا، يعمل في محلّ تغيير الزيت، ويسكن في حي شعبيّ بالدمام، معاذ يجسد روح الحقد، والانتقام ونكران الفضل والجميل؛ إذ ينتقم من خالته سعاد التي كانت تساعدهم بالمال، وتوفّر لهم فرص العمل، والتذاكر للدخول للسعودية، ويعود السبب في ذلك؛ لقناعته بأنها السبب الأساسي في حرمانه وإخوته في العراق من أبيهم، ففعل فعلته الشنيعة، وهدّد هشامًا بأن يبلغ عنه، ولكنّ الحقائق انكشفت على يد عادل؛ ليعترف بذلك، ويتزوج من بثينة (صادق، 2012، ص 378).

وتصنّف الشخصية بناء على موقعها من الأحداث، وقدرتها على النّموّ والتطور إلى:

ثالثًا: الشّخصيّات النّامية، أو المتطوّرة

هي التي "تبنى خطوة خطوة، وتنكشف بالتدريج وتتفاعل مع الأحداث وتتطور بتطويرها، وهذا التفاعل قد يكون ظاهرًا، أو خفيًّا، وسميت نامية؛ لأنها تنمو وتتغير" (الشمالي، 2009، ص 77)، أي: أنها شخصية، تنكشف للقارئ تدريجيًّا، وتتفاعل مع الأحداث، وتنمو، وتتطور، يقول عز الدين إسماعيل: "هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها" (إسماعيل، د.ت، ص 117).

فهي شخصية متجددة، تبرز في مواقف كثيرة بتصرّفات مختلفة داخل العمل الفنّيّ.

ويصفها محمد غنيمي هلال: "بأنها تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعتني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحوا مقنع فنيًّا" (هلال، 2004، ص 566)، ومن الشّخصيّات النّامية في الرواية:

(بثينة)

ابنة سعاد، تبلغ من العمر خمسة عشر عامًا، شديدة الجمال والحياء، لم تكمل تعليمها، واكتفت بتعلم القرآن الكريم، وهي كثيرة الصمت والحياء والخجل، متدينة يظهر ذلك من خلال مظهرها الخارجيّ.

بثينة التي سلب جمالها وحياؤها قلوب أم عادل وبناتها... خاصة أنها تمشي بسكون وروية، كمن يخط الأرض على استحياء... "ما شاء الله على بنتك النور يشع منها. إنها نورانية" (صادق، 2012، ص 230).

بثينة التي تناقض أمّها في شكلها، فتظهر بصورة المتحجّبة الخجولة شديدة الحياء، وهو ما رأته شعاع: "ولكنّ التناقض كبير بين الأمّ والبنت، الأم بعباءة، تقدر تُسمّيها فضيحة، والعطر واصل لآخر الشارع، والبنت عباءتها مستورة"، وعلى سبيل المقارنة، وبيان التناقض بين الأمّ وابنتها نذكر بعض ما جاء في الرواية؛ إذ يصف عادل بثينة بقوله: "فتاة محجبة، تمشي على استحياء، تدخل الصالة وتسلم... النور يشعّ من وجهها، كأنّها البدر في كماله، وعباءتها الواسعة تغطّي رأسها حتى أخمص قدميها... وأظافر أصابعها تكاد تختفي من حيائها" (صادق، 2012، ص162).

وفي موضع آخر يصف أمّ هشام عند زيارته لها في منزلها بقوله: "إنها أمّ هشام بلباسها الواسع والأكمام الطويلة، إنّها تضع وشاحًا أحمر فوق رأسها مع تدلي بعض الشعيرات... وقليل من لمسات المكياج، داعبت وجهها الأربعيني، إنها تختلف كلّيًا عن أم هشام التي عهدتها من قبل" (صادق، 2012، ص 153).

وعلى الرغم من التناقض الواضح بين الأمّ وابنتها إلا أنه يوجد الكثير من الحزن الدفين تحت سواد الحجاب، أو خلف لمسات المكياج وهو ما تكشف عنه الأحداث في الرواية.

(بدرية)

بدرية خميس والدة سعاد، تعرّضت للظلم من والدها في الصغر، عانت –أيضًا- ظلم المجتمع لها؛ إذ ألصقوا بها تهمة الاغتصاب، فحاول والدها تزويجها من رجل خمسيني، والحقيقة أنّ والدها حاول مقايضتها بالمال عندما لم يستطع أن يدفع لأبي فالح أمواله، فوقعت ضحية أبٍ متسلّط طماع، وزوج مُسنٍّ جشع، استولى على مال زوجته المريضة، وعندما توفي حصلت على أمواله بكونها وريثًا له، ثم تزوجت من ابن عمها عبد الحميد والد سعاد الذي سرق أموالها، وسافر، ولكنه غرق في السفينة؛ لتعود الأموال إلى سعاد (صادق، 2012، ص 372-382).

(شاكر)

شاكر عمّ بدرية، في الثلاثينيّات من عمره، يعمل في شركة أرامكو، دائم السفر والتنقل إلى البحرين والبصرة، عُرف بأخلاقه السّيّئة، تقول بدرية: "أبي دائمًا يبعده عنّا، ويحذرنا منه، وأمّي تتحاشى الجلوس معه، حركاته ساذجة وغير محترمة" (صادق، 2012، ص 286).

شاكر هو أحد الشخصيات التي تظهر في الرواية ويعد نموذجا للإنسان الذي يتصف بالتيه الفكري والأخلاقي بسبب الانغماس في المادية، وهو يرمز إلى الإنسان الفاقد للسكينة الداخلية والطهر الداخلي ويمثل الخيانة خيانة الثقة وخيانة الأمانة، وكان لقاؤه ببدرية بعد انقطاع طويل يجعله يرى في بساطتها وصدقها شيئا يفتقده. فشاكر يحمل اسما يعاكس حاله "شاكر " أي الحامد بينما هو ناكر للفضل والنعمة.

"ينقطع عن بدرية مدة طويلة قضاها في البحرين ثم يعود إليها بشكل آخر لم تعرفه، واعترافات صدمت بدرية فتقول: "إنه عجوز أصلع ونظارة كبيرة وشنبه أبيض كاللبن، أما جسمه فضعيف.

- هل عرفت من أنا؟
- لا
- أنا عمك شاكر
- عمي شاكر؟
- فبكى بكاء قطع قلبي معه، لقد أصابه سرطان الدم، وضعف عوده، وأصبح هزيلًا منكسرًا، ورزقة الله بخمس بنات".

عمّها شاكر الذي خطط لزواجها من عبد الحميد صاحبه في العمل، واتّفقا على سرقة أموالها، يعود؛ ليكشف سرّه، ويطلبها أن تسامحه (صادق، 2012، ص 307).

رابعًا: الشّخصيّة المسطّحة

يعرّفها عبد الملك مرتاض بأنها: "تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير أو تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة." (مرتاض، 1998، ص 89).

أي: أنّها شخصية جامدة، لا تقوم بأيّ حركة تطوّر، فلا تسهم إسهامًا كبيرًا في الحبكة الروائية.

ونجد عز الدين إسماعيل يعرف هذه الشخصية بقوله: "هي الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى، أما تصرفها فلها دائمًا طابع واحد، فهي تفتقد أزمة صراع داخلي." (لفته، 2015، ص 181)، فالشخصية المسطّحة لا تتغيّر؛ فهي ثابتة الفكر والسلوك، وتتّسم بالوضوح، ويخالف ذلك القول الناقد حسن بحراوي؛ إذ يرى أنّ الشخصية المسطّحة لا تمنعها سطحيتها من القيام بأدوار هامة في بعض الأحيان. (بحراوي، 2009، ص 216).

والشّخصيّات في رواية (2012) لها أدوار حاسمة في تصعيد الأحداث، وهذا ما سيتضح معنا في التّعرّف على تلك الشّخصيّات:

(أبو هشام)

رجل وسيم، طويل القامة، مثقّف، ذو لكنة عراقية؛ لأنّه من أب سعودي وأمّ عراقية العرق، يصفه عادل حين رآه أول مرة فيقول: "وإذا برجل طويل وسيم، يلبس قميصا أصفر منقطًا وبنطلون جينز، وشعره مرتّب بلمسات جل"(صادق، 2012، ص 347)، وهو متزوّج من امرأة أخرى غير سعاد، وله خمسة أبناء فيقول: "أكيد عندي زوجة وأولاد، بس تركتهم في العراق والأولاد يجون ساعات بفيزه زيارة أو عمرة مو أكثر" (صادق، 2012، ص 349)، فيبدو التّأثّر الواضح بالبيئة العراقية والاندماج فيها من خلال لكنته، وشكله الخارجيّ، وسفره الدائم للعراق، أمّا علاقته بقصة بثينة، فتتلخص في موقفه التالي:

"رأى أبو هشام ما حدث لبثينة وظن أن الفاعل ابنه هشام، فحاول إنقاذ بثينة ولم يكن أمامه طريقة سوى الجوال فاتصل على سعاد ووضع الهاتف بالقرب من بثينة التي كانت تتألم ثم أقفل الجوال وفضل الهرب إلى العراق دون مواجهة الموضوع، وبذلك ظنت سعاد أنه هو الفاعل وطلبت منه الطلاق"(صادق، 2012، ص 352-355).

(هشام)

شابّ صغير السن، يدرس بالمرحلة المتوسطة بالمدارس النموذجية، أمّا شكله الخارجيّ فهو متأثّر بأبناء جيله، يقول عادل حين رآه أول مرة: "ظهر شاب خفيف الشارب، صلد العين، يملأ الجل رأسه حتى بان كالشوك المدور الذي يناطح السماء، وقصة شعره كأنها عولجت في شيكاغو، أما لباسه فبلوزة حمراء ضيقة مرسوم عليها توم كروز الممثل العالمي، أما البنطلون فجينز مقطع عند الركبة ويزداد اتساعًا بالأسفل حتى اختفت القدمان، وأخيرا الساعة الغريبة التي أخفت معصمه وكأنها ساعة حائط مكسورة" (صادق، 2012، ص 153).

هشام المتأثّر بثقافة عصره وذلك في هيئته ولباسه، وهو يمثّل ظاهرة التحضّر والتّمدّن عند الكثير من أقرانه، وانتمائه لأسرة ثرية، فكلّ ذلك ينعكس على مظهره.

(فضيلة)

أو (أدديلة) كما تنطقه، فضيلة زوجة أبي فالح، وابنة عمه، وهي امرأة سمينة صمّاء، قليلة الجمال والحظ، فتقول بدرية عنها: "وإذا بزوجي أبي تالح السمين يضحك، وبجانبه امرأة سمينة لم أعرفها كانت صامتة وحزينة"(صادق، 2012، ص 276)، وفي موقف آخر تصفها بقولها: "فرفعت غطاء شعرها، فبان شعرها المجعّد والقصير المتقصّف"(صادق، 2012، ص 379)، عانت فضيلة في حياتها، فعاشت يتيمة، ثم تزوجت من أبي فالح؛ لتعيش حياة أخرى من الظلم والبؤس، ثم تموت غرقًا في مزرعة والدها عندما سقطت في غرفة الرّيّ (صادق،2012،ص 381). وقد كشفت أحداث الرواية في نهايتها أن عادلًا وإخوته أحفاد أختها، وبذلك تنتقل أموال فضيلة لعادل وإخوته.

ونلحظ أن فوزي صادق قدّم مجموعة من الشخصيات بكونها نماذج اجتماعيّة منبثقة من الواقع الذي يعيشه.

المبحث الثاني: أبعاد الشّخصيّة، وخصائصها

يتصف الإنسان بملامح جسدية ونفسية وسلوكية تميزه عن غيره، وقد استطاع جيلفور تعريف أبعاد الشخصية بقوله:" إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها. ومفهوم بعد الشخصية مفهوم مجرد بطبيعة الحال فهو ببساطة تخطيط رمزي يساعدنا على فهم الشخصية" (هلال، 2001، ص 573).

والشخصية مركبة من ثلاثة مقومات هي:

البعد الجسدي: وصف الشخصية في مظهرها الخارجي " يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو أحداث (هلال، 2001، ص 573).

-**البعد الاجتماعي**: يهتم هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها، ويقصد به انتماء الشخصية إلى فئة، أو طبقة اجتماعية، أو انتماؤها إلى الريف أو المدينة، أو الحي الشعبي مما ينعكس على هيئتها وحركتها ونعتها وسلوكها (الشمالي، 2009، ص 76).

-**البعد النفسي**: هو ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها (هلال، 2001، ص 573).

- **البعد الفكري أو الثقافي**: "وبقصد به انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها، ومواقفها من القضايا العديدة " (حمدان، بناء الشخصية الرئيسية، 2011، ص128)

هذه الجوانب هي التي تتكوّن منها الشّخصيّة في حالاتها المختلفة، وتتناول الصّفات الاجتماعيّة، والنّفسيّة، والفكريّة، و"تمثّل الشّخصيّة الروائية وعيًا محددًا، ينفذ من خلاله الروائي في تعامله مع الحياة، وفهمه للتجربة الإنسانية" (العدوان2011، 149)، وما يميّز الشخصية أنّها شخصيّة إنسانيّة بالدرجة الأولى، تجسّد تجربة فرديّة خاصّة، وتمارس نشاطها في بيئة بشرية معينة" (الشمالي، 2009، ص 76).

فلا بدّ أن تكون الشخصيّة أكثر إقناعًا عن طريق صفاتها، وأبعادها التي تحدّدها، فالشخصية من خلال تفاعلها مع العالم الرّوائيّ، ومكوّناته: الزمانيّة، والمكانيّة، والإنسانيّة، وفي حواراتها الداخليّة، والخارجيّة، تجسّد أبعادها المختلفة، وفي رواية (2012)، نحاول أن نكشف عن أبعاد الشخصيات، وخاصّة شخصيّة عادل، وأمّ هشام لكونهما محوري الرواية اللذين تنطلق منهما الأحداث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن البحث يحاول إبراز أنواع الشخصية من خلال ارتباطها بالأحداث والتطورات مع الوقوف على أهم الأبعاد التي تقوم عليها الشخصية الروائية على النحو الآتي:

أولًا: البعد الاجتماعيّ:

يُقصَد به المكانة الاجتماعيّة، والبيئة التي تنتمي إليها الشّخصيّة من حيث: الفقر، الغنى، التعليم، الوظيفة، الحالة الاجتماعية، فهذا البعد يقدّم الشّخصيّة وسط الحياة الاجتماعيّة من حيث مركزُها الاجتماعيّ، وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه.

وأحداث رواية (2012) تقع في المنطقة الشرقية، وتتناوب الأحداث وتتابع بين مدنها المتعددة: كالهفوف التي تنتمي لها والدة سعاد، وبقيق عندما انتقلت للعيش فيها مع زوجها، والدمّام هو المكان الذي يعيش فيه بطلا الرواية، وتنطلق منه أحداثها؛ إذ يعيش عادل مع أسرته الفقيرة في حيّ من الأحياء المزدحمة، يعيش في شقة صغيرة ذات أثاث متواضع، يحاول عادل

اللحاق بحافلة العمل كلّ صباح، فيقف على ناصية الشارع، منتظرًا قدومه، فسيارته الكابرس معطّلة منذ زمن، ومركونة أمام العمارة، وعادل يعمل في شركة المياه موظفًا غير رسمي براتب زهيد؛ ممّا جعله يشعر بالضيق والندم عندما خسر ماله القليل في سوق البورصة، وهذا يعني أنّ المؤلّف لا يكتفي بالوصف السّطحيّ، بل يهتمّ بدقائقه اهتمامًا شديدًا مثل وصف شخصيّة عادل، فهو شابّ في العشرين من العمر، متوسط التعليم والثقافة، لم يكمل تعليمه، خرج؛ ليعمل في شركة المياه براتب زهيد، يعيش مع والدته المريضة وإخوته، كفاح، شعاع، حسن، في شقة متواضعة في حي قديم بالدمام، يعج بالازدحام، "وكعادته الشاب الوسيم بالجينز الغامق، وقميص الكاروهات الأصفر منتظرًا باص العمل القديم، المنطقة تعجّ بالزحمة والأبواق تتسابق في إزعاج سكان العمائر المجاورة، وبالذات شقة عادل المتواضعة، حيث يقطن مع إخوته وأمه المريضة منذ وفاة والده". (صادق، 2012، ص 11).

عادل شاب تحمّل المسؤولية في الصغر، فقد عاش في بيت، يغلب عليه البؤس بسبب والده فيقول عنه: "

- الوالد أخلاقه أستغفر الله بطالة

- كيف؟!

- بعد وفاة عمي وزواجه من الوالدة بدأت أبواب جهنم تفتح أمام أمي المسكينة، حوّل حياتها إلى جحيم" (صادق، 2012، ص99).

بدأت حياة عادل تتغير منذ اليوم الأول الذي التقى فيه أم هشام التي تحاول انتشاله من حياته لحياة أخرى مختلفة، فتقول أمّ هشام محاولة إقناعه: "عادل هذا مستقبلك الذي ينتظرك، ستحصل على سيارة ومكتب وراتب مغرٍ" (صادق، 2012، ص 119).

يدخل عادل في عالم أمّ هشام، وتختلف حياته بداية من مظهره الخارجيّ، وعمله، حتى حلّ قضايا متعددة متعلقة بأسرة أمّ هشام، حينما استطاع مساعدة بثينة ابنتها في الكشف عن معاناتها، والتخلص منها.

هذه التغيرات كانت محل تساؤل دائم، فأخوه حسن يبادر بسؤال محرج، فيقول: "أنا مستغرب يا عادل

- كيف؟
- أنت متغير ألف درجة
- ما فهمت
- فجأة لبست الثوب والغترة ورجعت سعودي!
- أقصد من البدلة إلى الثوب فجأة.
- لكن ما أصدق عيوني.... عادل يشتري جوال
- عادي
- لكن نوكيا 105... مستحيل!

ولونه فضي! وجي بي إس! هذه الموضة هذه الأيام" (صادق، 2012، ص 131-133).

ومن هنا أخذت العلاقات تتطوّر بين بطلي الرواية (عادل وأم هشام) في تتابع للأحداث؛ ممّا أسهم في تقدّم الحبكة.

وفي المقابل تُطلّ سيّدة أنيقة، ومثقفة وسيدة مجتمع، فهي تعمل في إدارة التعليم، وتقود سيارتها الحمراء في شوارع الدمام، ترتدي عباءة غالية الثمن، أفصحت عن سعرها عندما سألتها شعاع، فأجابت: "فقط ألف وستمائة ريال"، هذا المبلغ الذي يُعدّ لشعاع التي تعيش الفقر ثروة كبيرة، وقد تناول الروائيّ شخصيّة أمّ هشام بالتفصيل من مختلف الجوانب،

فتحضر أم هشام، أو سعاد في صورة امرأة متعلّمة، مثقّفة، عاملة، أربعينيّة العمر، ومطلّقة مرتين، وأم لولدين، أم هشام امرأة ترفض القديم، وتثور على العادات والتقاليد، امرأة عانت في صغرها الظلم، فحاولت التغلّب على كل قيد، إذ تزوّجت في سنّ الثامنة عشرة، وأنجبت بثينة؛ ونتيجة لشدّة الخلاف، واختلاف الأفكار بينهما ينفصلان؛ لتكمل تعليمها في جامعة الملك فيصل، تخصّص إدارة أعمال، ثم تزوجت من زوجها الثاني، فأنجبت منه هشام، ثمّ تنفصل عنه؛ بسبب فعل عظيم، ومن هنا تنطلق الأحداث، وتتأزّم الحبكة، وتحاول أم هشام إخفاء ألمها وحزنها الدفين من خلال شكلها الخارجي.

فهي رغم بلوغها سنّ الأربعين، تكثر من البهرجة، ووضع المساحيق، ولبس العباءات المزركشة، وتحاول ردع كلّ قيود المجتمع، سواء بتصرفها، أو مظهرها، أو أفكارها، فهي تسعى جاهدة لمقاومة هذا الألم، ومحاولة الخلاص منه، فلدى سعاد هدف من التقائها بعادل، وتسعى لتحقيقه بشتّى الطرائق، وخاصة استمالته بتوفير المال والعمل، وهي تبحث عن شريك؛ لإنشاء مشروعها الخاصّ، أي: مشروع للدّيكور والأصباغ؛ ليتزوج من ابنتها بثينة التي تعرّضت للاغتصاب في صِغَرها، وبذلك تتخلّص من نظرة المجتمع القاسية لابنتها.

فالفارق الاجتماعي كبير بين بطلي الرواية، وعلى الرغم من ذلك التفاوت العظيم إلّا أنّ السارد يسلّط الضوء على عامل مشترك بينهما، وهو محاولة التخلّص من بؤرة الألم، فعادل يحاول التخلص من الفقر الذي يعدّه عيبًا، وأمّ هشام تحاول التخلص من قسوة المجتمع تجاه ابنتها المظلومة؛ ولذلك تكمن أهمية هذا البعد في المساعدة على استيعاب البعد النفسيّ، والاقتناع به؛ إذ إنّ كثيرًا من الأحوال الاجتماعيّة يكون عاملها الأساسيّ الظروف الاجتماعيّة.

ثانيًا: البعد النفسيّ:

يُقصَد به "ما يدور في أعماقها من مشاعر وانفعالات، أو ما يدور في عقلها الباطن وحركة الوعي" (الشمالي 2009، ص 77)، أيْ ما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة، ومن أحلام وطموحات، "وتكمن أهمّيّة هذا البعد في إضفاء الواقعية على العمل الأدبي" (الحازمي، 2006، ص 231).

ويتّضح البعد النفسيّ في شخصية (عادل) من شعوره بالخيبة من الحياة التي يعيشها، وخسارته لأمواله وعمله المتمثل في كونه متعاونًا في شركة المياه.

ومن ناحية أخرى تبرز شخصية عادل المحافظ على عاداته وتقاليده، فنراه يخفي عن أسرته أمر أم هشام، وخروجه معها، وزيارته لها، هذه الأمور كانت محلّ تأنيب ضمير لعادل، فيقول في نفسه: "هذا أغرب يوم في حياتي، كيف أواعد حرمة، ونروح مع بعض ولوحدنا المطعم... والله لو تعرف أم عادل كان أنا مطرود من البيت"، فمثل هذه التّصرّفات غير مقبولة في العرف، وفي أسرته التي تنبذ هذا التصرف، وتعاقب عليه.

وفي حوار آخر يقارن بين مظهرها الخارجيّ، ومظهر أمّه وأخواته فيقول: "الغريب ما تخاف أبدًا وتصرّفاتها مدروسة، أمّا أهلي فمن البيت إلى المسجد، وعبايات كأنّها خيمة، من جد فرق" (صادق، 2012، ص 41)، مثل هذه المقارنات، واستشعار الفرق بين أمّ هشام وأسرته يدلّ على رفضه للتّحرّر، وخاصّة التحرر من الحجاب فيقول: "العفة باللّباس أمر مفروض حتى ولو شاركت الرجل بالتّجارة والبيع والشراء،... ولكن هل عباءة أمّ هشام شرعيّة؟ ويؤيدها الإسلام؟... وهل المكياج حلال؟"، فهذه التساؤلات تحيل على الصراع داخل عادل، فهو يرفض، ويستنكر هذه الأمور، ولكنّه يرى أنّ أمّ هشام هي الطريق لتحقيق حلمه، فنراه يسكت تلك التساؤلات الداخلية بلجام الحرّيّة الشّخصيّة، فيقول: لكن هذا شيء شخصيّ، ولا يهمني أنا، أهمّ شيء عندي المعاملة والبزنس.

فعادل يمثّل تعانق الصراع، فهو لم يعرض عن الثوابت، والفكر الملتزم، لكنّه استجاب لمكوّنات الخير فيها، ورفض الانفلات من التّديّن والقيم.

إنّ المتأمّل في شخصيّة (أم هشام) يجدها حسّاسة جدًّا، وتعاني انكسار النّفس الذي تحاول اخفاءه بمظهرها الخارجي، وثقتها وقوتها المصطنعة، هذه الثقة سرعان ما تتلاشى، وتنهار؛ لتتحول إلى دموع، وانكسار، وضعف عندما تتكلم عن ابنتها المغتصبة (بثينة)، فيتكرر فعل البكاء في الرّواية، ويأتي مقترنًا بابنتها الصغرى، عندما سألها عادل عن عدد أبنائها:

"أم هشام تصدر تنهيدة قوية، بثينة من زوجي الأول وعمرها خمس عشرة سنة" (صادق، 2012، ص 125).

"أم عادل تبكي وتستغيث بعادل كي ينقذ ابنتها".(صادق، 2012، ص 334).

"دموع أم هشام تسيل على خديها وكأن نظراتها تحمد الله أنّ قضية ابنتها ستفرج قريبا" (صادق، 2012، ص339)، فأمّ هشام تعاني، وتحاول أن تظهر بمظهر القويّة المتمرّدة على المجتمع، وعاداته، فتثور عليه بما يخالفه، وممّا يثبت ذلك انتقالها نقلة مغايرة تمامًا لحالتها السّابقة، بعدما تزوجت ابنتها بثينة، فتلتزم بالحجاب، والعباءة المحترمة، كما وصفها السارد في نهاية الرواية (صادق، 2012، ص 380).

ثالثًا: البعد الثقافي

"تتكوّن شخصية المثقف من ثقافة تنشأ من حاجة الإنسان إلى الإجابة عن كل ما يواجهه من تساؤلات حول ماضيه وعلاقته به، وحاضره وموقفه منه، ومستقبله ونظرته إليه" (الشمالي، 2010، ص 538).

ويبرز الجانب الثقافيّ في شخصية أمّ هشام المتعلّمة التي تحمل شهادة جامعيّة في تخصّص إدارة الأعمال، فهي تمتلك ثقافة واسعة بما يدور في المنطقة، وخارجها من خلال اطّلاعها وقراءاتها؛ لتناقش في عدة أمور متنوعة، ومنها: قيادة المرأة للسيارة، والحداثة، وعمل المرأة والاقتصاد والاستثمار، على العكس من عادل الذي اعترف أنّه اكتفى بكتب المدرسة، ولم يقرأ إلا رواية واحدة، وهي رواية (أبو شلاخ البرمائي)، وترى أمّ هشام أنّ هذه الرواية أخذت أكبر من حجمها، فلو كانت لكاتب مبتدئ، فلن تطبعها دور النشر"، إنّها رواية، لا تستحق أن تطبع، ولكن دور النشر طبعتها؛ تملّقًا للدكتور.

ومن خلال الوقوف على الشّخصيّات الرئيسة التي تعدّ قطبي الرواية، نجد أنّ فوزي صادق يصوّر هاتين الشّخصيّتين من خلال أبعادها المختلفة التي كشفت عن صفاتها المختلفة، وطورت من أحداث الرواية.

وهنا يمكننا وضع دراسة عن أبعاد الشخصية في رواية 2012 من خلال الاعتماد على بعض الشخصيات في العمل الروائي وفقا لدورها المحرك للأحداث:

شخصية عادل

البعد الخارجي	الجسد	أشارت الرواية إلى هذا البعد بذكر شاب وسيم وهي علامة على القوة والحيوية، والاستعداد للتغير، فهذه دلالات على الطموح والمستقبل وربما التمرد وكلمة وسيم ترتبط بمفهوم الجاذبية والقبول الاجتماعي كما تدل الوسامة على البطل الإيجابي أو الصفاء الداخلي.
	العمر	ذكر السارد أن عمر عادل 27 عاما هذا العمر يمثل ذروة الشباب وهي مرحلة بين النضج والانطلاق. هذه المرحلة العمرية تكثر فيها مواجهة القرارات المصيرية كالزواج والعمل والتمرد حيث تمثل مرحلة التوتر بين الحلم والواقع.
	الثياب	يظهر عادل بلباسه المتواضع في الجينز الغامق والقميص الأصفر فهو موظف غير رسمي في شركة الكهرباء

البعد الاجتماعي	أ- البيئة	يعيش في حي مزدحم مكتظ بالناس، ويسكن في بيت متواضع مع والدته وإخوته.
	ب- الثقافة	لم يكمل عادل تعليمه بسبب أوضاعه المادية.
البعد النفسي	الانفعالات	الحزن والندم على خسارة أمواله في سوق البورصة، أيضا التضحية والسعي لمعرفة الحقائق والرغبة في انتصار الخير على الشر

شخصية سعاد (أم هشام)

البعد الجسدي	العمر	ذكر الكاتب أن عمرها 42 عاما وهي مرحلة النضج الكامل وهي تدل على مرحلة عمرية تمثل النموذج المضاد لشخصية الشاب الوسيم
	الثياب	يصور الكاتب سعاد من خلال الشكل الخارجي كالملابس والزينة والعطور والوشاح وأدوات الزينة
البعد الاجتماعي	البيئة	يوضح الكاتب نوع البيئة التي تعيش فيها من خلال وصف شقتها الواسعة وأثاثها الدال على ذوق رفيع وسيارتها الفارهة وشركتها الخاصة وعلاقاتها المتعددة وعقلها المتفتح والروح المتطلعة للتحرر والانطلاق.
البعد النفسي	الانفعالات	تنطوي شخصية أم هشام على مزيج من الانفعالات التي كانت السبب في ظهورها بمظهر المرأة القوية المتحررة، ففي صغرها تفقد والدتها بسبب مرض السرطان، ثم تتزوج زواجها الأول وتفشل في الاستمرار فيه ثم تتزوج زواجها الثاني وتتفاجأ بما حصل مع ابنتها بثينة حيث كانت أصابع الاتهام تشير إلى زوجها. ثم شعورها بالندم لعدم قدرتها على مساعدتها رغم ما تقدمه من تضحيات. ثم الشعور بالخيبة والخذلان من صديقها عادل في محاولة إقناعه بالزواج من بثينة

شخصية بثينة

البعد الجسدي	العمر	لم تكمل الخامسة عشرة من عمرها ويرمز هذا العمر للطفولة المنتهكة حيث يحمل عدة دلالات مثل:البراءة والضعف والهشاشة والسكوت المجتمعي تجاه الضحايا.
		متدينة ملتزمة بحجابها وثيابها الواسعة
البعد الاجتماعي		لم تكمل تعليمها واكتفت باللحاق بحلقات تعليم القرآن فبثينة تلقت تعليما محدودا وبذلك تصبح بثينة شخصية مهمشة جسديا عبر الاغتصاب ومجتمعيا من خلال التهميش ومعرفيا عبر الجهل وعدم معرفتها بالمهارات التي تمكنها من حماية نفسها.
البعد النفسي	الخوف– الضعف – الهروب من المجتمع	نتيجة لجريمة كانت بثينة ضحيتها كانت مشاعر الألم النفسي والجسدي ذات تأثير واضح في سلوكها وصورتها، فظهرت بالصوت الخفيف الضعيف الذي لا يكاد يسمع وبالمشية الخجولة المنكسرة وبالثياب الخالية من الزينة في محاولة لتغطية ألمها عن الأعين المحيطة بها

مما سبق نلاحظ اهتمام الكاتب بالصفات الجسدية والنفسية والاجتماعية، ولم يغفل الناحية الداخلية وما تحمله في أعماقها من ألم وبؤس، هذه الشخصيات تتغير بحسب الأحداث والتطورات فعادل يتخلص من فقره ويعيش حياة أخرى كان الفضل الكبير فيها يعود لأم هشام، كما أن أم هشام لم تعد تلك المرأة المتسلطة المتمردة على قوانين المجتمع وعاداته في ذلك الوقت فبعد أن استطاعت بمساعدة الآخرين من حل مشكلة بثينة عادت لحياتها الطبيعية الملتزمة والسوية، في حين تحررت بثينة من عقدة قدح الشرف والفضيحة وتخلصت من قيود الألم والقهر بعد أن حاول الجاني السماح منها والزواج بها.

المبحث الثالث: سيميائية الأسماء، والوظائف السردية للشخصيات:

توظّف الشّخصيّة في الرواية على أنّها علامة لسانيّة، تحمل دالًّا، وتحيل على مدلول بصفة اعتباطية، وتكون دالًّا من الأسماء التي تطلق عليها، ذلك أن تقديم الشّخصيّة حسب هامون على خشبة النص يستوجب وضعًا دالًّا منفصلًا، يعرّفه بأنه: "عبارة عن مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها سمة، بشرط أن تكون الخصائص العامّة لهذه السمة تحدّد جزءًا هامًّا منها" (هامون، 1983، ص 71)؛

إذ إنّ انتقاء الكاتب لهذا الدالّ يجب أن يكون مناسبًا للرسالة التي هو بصدد عرضها، ومن صفات الاسم أنّه يعين الشخصية، ويجعلها معروفة؛ "إذ بالاسم تتميز الشّخصيّة في المتخيّل كما في الواقع، والتسمية تعيين ينوب عن المسمى" (النعيمي،2007، ص 165)؛ فالشّخصيّة يحدّدها اسمها، ويجعلها ملائمة له في المتن الرّوائيّ، وقد يرد الاسم الشخصي مصحوبًا بلقب، فإطلاق الكُنى، والألقاب على الشخصيات، "له وظيفته التي تضيف إلى الرواية الدفء والأصالة" (فاير، 1988، ص 27).

وتتجلّى عناية الكاتب بالمعلومات التي يقدّمها عن المظهر الخارجي للشخصية عن لباسها، وطبائعها، وعن أفكارها؛ لتوضّح دلالة الاسم الشخصيّ في المجتمع؛ إذ "يدلّ اختيار الاسم على المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب الرّوائيّ، ومن هنا تحمل الأسماء صفات واقعيّة، وقد تفارقها" (رشيد، 2015، ص 93).

أي: قد يأتي الاسم مطابقًا لصورة صاحبه، وأوصافه، وقد يكون العكس، وفي كلٍّ ثمّة معنى ودلالة، والشخصيات في رواية (2012) تنقسم إلى أسماء تحمل دلالة مطابقة لمدلولها، وأسماء مفارقة للمدلول، فالشخصيات حسب تعبير حميد لحمداني "تكون بمثابة دال من حيث إنها تتخذ أسماء، أو صفات تلخّص هويتها" (لحمداني، 2000، ص 51) ومن أسماء الشّخصيات في رواية (2012) ما يلي:

أوّلًا: أسماء الشّخصيّات المطابقة لمدلولها:

(عادل)

من (ع د ل) وهو من يحكم بالعدل، والمستقيم في أمره، والعدل بمعنى "الإنصاف، وهو إعطاء المرء ما له، وأخذ ما عليه" (أنيس، 2011، ص 609) وعادل بطل الرواية، إنسان يسعى إلى تحقيق العدل، وكشف الظلم، فنراه في الرّواية يسعى جاهدًا لمعرفة الحقيقة، ومساعدة سعاد (أم هشام) في قضية ابنتها؛ ليكتشف الفاعل في نهاية الرّواية، ويُنهي الأمر الذي سبّب الألم لسعاد، وابنتها بثينة.

(أم هشام)

يمتدّ اسم أمّ هشام على امتداد فصول الرواية المتعدّدة، وأمّ هشام بمعنى أم الجود (أنيس، 2011، ص 1028)، فهي سيّدة مجتمع ثريّة، وتجود بمالها، فنراها تقدّم الهدايا الثمينة لعادل، وتلحق ابنها بالمدارس النموذجية غالية الرسوم، وتمتلك سيارة فارهة؛ ممّا يدلّ على مطابقة الاسم للمعنى، أو للمدلول.

(كفاح):

وجاء بمعنى (كافَحَه) "أي لقيه مواجهة، ويقال كافح القوم أعداءهم، أي: استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس، ولا غيره"، (أنيس، 2011، ص 821)؛ فالكفاح يعني الجهاد المستمرّ والمقاومة، و(كفاح) الأخت الكبرى غير الشقيقة لعادل، كافحت في استرداد مالها من عمّها الظالم، وكافحت؛ لتصرف على إخوتها الصغار، فجاء اسم كفاح مناسبًا في دلالاته على معناه.

(شعاع):

الضّوء الذي يُرى كأنّه خيوط، ويقال "شعشع الضوء، أي: انتشر خفيفًا" (أنيس، 2011، ص 504)، وشعاع أخت عادل الشقيقة، تعاني العنوسة؛ بسبب أخلاق والدها السّيّئة، وشعاع هي الأخت الكبرى التي تشرق بحنانها على والدتها، وإخوتها، فتساعد أمّها في أعمال المنزل، وتسعى لتحسين وضعها، فتلتحق بدورات الكمبيوتر؛ لتشرق شعاع في نهاية الرواية، وتتزوج من شاب، وتعمل مع أخيها عادل في الشركة.

(أبو حسام):

"حسام: السيف القاطع، وطرف السيف الذي يضرب به"(أنيس، 179،2011).

وتميّز أبو حسام في الرواية بآرائه القاطعة، والصارمة، فيقول عن الحداثة: "إنّ الحداثة تغيير المفاهيم الذي يؤثر على عاداتنا، وتقاليدنا، حتى النساء ستتغير عاداتهم، وأفكارهم، وينقلبون على شرع الدين والقدسيّة الخاصة بالمرأة المسلمة السّعوديّة ".

فيرى أن الحداثة أداة هادمة للمجتمع وقواعده والثورة على الشرع والمرأة، ونجده يحذر عادل من هذا التحرر ومن أم هشام: "هذه أم هشام خراب في خراب، ومتحررة، ورفع الحجاب أشد من القتل، أنا أجزم أن الحجاب بالنسبة للمرأة مثل الصلاة للمسلمين" فأبو حسام يعبر عن أفكاره ومعتقداته وآرائه بشكل قاطع وجازم.

(هشام):

من الجود (أنيس، 2011، ص 1028) وهشام الابن الأكثر غنًى ورفاهية، يدرس هشام في المرحلة المتوسطة بمدارس الدمام النموذجية، وتتميّز بأنّها أكثر المدارس رقيًّا، وأغلاها، فيقول لعادل عندما سأله عن مدرسته:

- "بأي مرحلة؟
- المتوسطة
- ما شاء الله أعتقد أنها راقية جدا.. هل هي في الدمام؟
- نعم أمام الكورنيش
- أكيد رسومها غالية
- نعم عادل، والغالية للغاليين مثل ولدي هشام" (صادق، 2012، ص 162).

وهشام على رغم صغر سنّه يملك سيارة فارهة، تدلّ على المستوى المعيشيّ الذي يعيشه فيقول: "سيارتي ألتيما، وسعرها مئة ألف ريال". (صادق، 2012، ص 166).

(أبو فالح)

(فالح) من فلح، بمعنى الفائز، أو الظافر بما يريد، وجاء في المعجم الوسيط أفلح بمعنى: "ظفر بما يريد، وفاز بنعيم الآخرة"(أنيس، 2011، ص 724).

جاء أبو فالح في الرواية بمنزلة الظافر بالمال، فقد تزوّج من ابنة عمه المريضة واليتيمة؛ ليستولي على مالها، وأيضًا الظافر بالزواج من فتاة صغيرة جميلة في الرابعة عشرة من عمرها، فجاء اسم فالح متّسقًا مع مدلوله.

(فضيلة) من (ف ض ل)، وهي من الدرجة الرفيعة في حسن الخلق، وفضيلة كلّ شيء صفته حسنة، وفضل الشيء فضلًا، اتّصف بالفضيلة (أنيس، 2011، ص 717).

وقد جاءت فضيلة في الرواية امرأة مسكينة مغلوبة على أمرها، ليس لها قيمة، أو منزلة عند زوجها أبي فالح، فهو يضربها، ويشتمها بشكلها، ومن جهة أخرى نرى فضيلة صاحبة المال، والتفضل على أبي فالح بمالها (صادق، 2012، ص279) وعلى بدرية التي استثمرت هذا المال؛ ليعود هذا المال إلى عادل وإخوته؛ ليتبرّع به على الفقراء، والمحتاجين؛ فالصدقة بالمال من أعظم الصدقات، وأشرفها منزلة وفضيلة (صادق، 2012، ص 286).

ثانيًا: أسماء الشخصيات المخالفة لمدلولها:

(سعاد)

جاء اسم سعاد محدودًا جدًّا، وسعاد من السعادة "وهو معاونة الله للإنسان على نيل الخير- وتضاد الشقاوة"(أنيس، 2011، ص 447).

وجاء اسم سعاد معاكسًا لمدلوله؛ فسعاد تعاني الحزن في داخلها؛ بسبب وفاة والدتها بمرض السرطان، وطلاقها مرتين، واغتصاب ابنتها الصغرى؛ لذلك جاء اسم سعاد قليل الظهور في الرواية.

(عبد الحميد)

من (ح م د) من أسماء الله الحسنى، بمعنى المحمود على كلّ حال، والمشكور على أفعاله، وحميد من أثنى عليه الناس، ويقرّون له بالجميل، ويشكرون له الفضل"(الحتي، 2003، ص 15).

وهو شابّ سبق له الزواج والطلاق من امرأة أخرى، ثم تزوّج بدرية والدة سعاد، يعمل في أرامكو، راتبه زهيد يبلغ ألفًا ومئتي ريال، فهو فقير أمام بدرية التي تملك ثروة هائلة، اتّصف عبد الحميد بعدّة صفات، لا تتطابق مع اسمه، فهو "تارك للصلاة، يلعب الورق باستمرار، ويشرب أم الكبائر"، إضافة إلى سرقته لأموال زوجته، ونصبه عليها؛ ليغرق في المرسى بعد أن جمع أموال زوجته، وحاول السفر، وتكشف أحداث الرواية أنّ زواج عبد الحميد من بدرية كان مخطّطًا له من عمّ بدرية شاكر الذي اتّفق مع صاحبه عبد الحميد لسرقة أموالها. (صادق، 2012، ص 298-301).

(معاذ):

بمعنى الملجأ، وبمعنى المحصن والمعصوم.

وقد جاء في الرواية عكس دلالته، فمعاذ الشابّ الهارب، والمذنب، والمغتصب الذي قرّر الانتقام من أمّ هشام وابنتها؛ بسبب ترك والده له ولأمه وإخوته في العراق، وعلى الرغم من مساعدة سعاد لمعاذ وأهله، إلا أنه يحاول إلحاق الأذى بها؛

ليعترف بفعله، ويتزوّج بثينة بفضل عادل الذي اكتشف أمره، فيقول بلهجته العراقية: "خلاص بويا أنا بتزوج بثينة على سنة الله ورسوله"، فجاء الاسم مخالفًا لمعناه. (صادق، 2012، ص 379).

(شاكر):

من (الشكر) وهو "عرفان النعمة، وإظهارها، والثناء بها"(أنيس، 2011، 509)، أي: الذاكر النّعمة والمعترف بها، والحامد وهو من يكافئ غيره على عملٍ قام به، وهو كثير العطاء السخي" (الحتي،2003، 45).

شاكر عمّ بدرية، جاء في الرواية يحمل صفات المخادع، الماكر، المحتال، صاحب الأخلاق الدنيئة، وتاجر المخدّرات، قضى عمره في تجارة المخدّرات، ثم سُجِن في البحرين، ثم يعود، وقد تغيّر شكله؛ بسبب مرض السرطان الذي أصابه، ويعترف لبدرية بكلّ أفعاله، ومخطّطاته مع زوجها عبد الحميد، ويطلب منها أن تسامحه، وهو يرى أن المرض عقاب من الله على ما فعل. (صادق، 2012، ص308- 312).

(حسن):

"من حسن حسنًا بمعنى جمل فهو حسن"(أنيس، 2011، 179)، و(ح س ن) الجميل البهيّ (الحتي، 35،2003)، فهو ما كان حسنًا وجميلًا (الحتي،2003، 35).

وذُكر حسن في الرواية بأنه الشّابّ غير المسؤول، كثير الغضب والشتم، يقضي وقته في لعب القمار، أو أمام الماسنجر، متسلّط على أخواته، يخفي أسرارًا كبيرة، مثل زواجه من أم هشام، واتفاقه معها على تزويج عادل بابنتها من خلال وضع خطة له؛ بحجّة العمل، والاستثمار؛ إذ الغرض الأساسي من كلّ ذلك أن يقبل عادل الزواج من بثينة التي تعاني قسوة المجتمع (صادق، 2012، ص 332-334).

ويمكن أن نلخّص دراسة الدالّ والمدلول للشّخصيّة الروائيّة كما في الجدول التالي:

الشّخصيّة	الدالّ	المدلول
عادل	العادل من يحكم بالعدل	جاء المدلول؛ ليدل على: العدل الاستقامة النضال
أم هشام (هشام)	الجود	جاء المدلول؛ ليدل على: الجود الغنى الثراء
كفاح	النضال، الظفر، المقاومة، الانتصار	جاء المدلول، وهو البحث عن الحق
شعاع	الضوء النور	جاء المدلول يحمل معنى الأمل، والإشراق من جديد. يمثّل المدلول موقف الشّعب السعوديّ

أبو حسام (حسام)	السّيف القاطع القويّ الشّديد الصّارم الحازم	المحافظ.
أبو فالح (فالح)	الفائز الظّافر	المدلول عكس الدالّ، فهو شخصيّة، تمثّل الاستغلال المادّيّ، والطّمع، والظلم.
فضيلة	حسن الخلق الكرم	جاء المدلول؛ ليدل على الرغبة في الحصول عليه، وامتلاكه، و(فضيلة) لا تملك شيئًا من الدنيا سوى المال الذي جعلها محلًّا للامتلاك.
عبد الحميد	يعني: المحمود على كل حال، والمشكور على أفعاله.	جاء المدلول عكس الدالّ، فجاء يجسد صورة الأخلاق السّيّئة.
معاذ	الدالّ بمعنى: الملجأ المحصن المعصوم	جاء المدلول عكس الدالّ بمعنى: الهارب المذنب المغتصب
شاكر	الدالّ بمعنى: - من يكافئ غيره على ما قام به - كثير العطاء	جاء مدلوله بمعنى: الماكر، المخادع.
حسن	الدالّ بمعنى جميل الخَلق والخُلق، مستكمل الصفات التي تبعث على الرضا	جاء مدلوله شخصيّة فظة سليطة اللسان، لا يحسن التعامل مع الناس.

المبحث الرابع: سيميائية وصف الشخصية:

اعتمد هامون في تحليل الشخصية على الاعتراف بوجود مستويات متعددة تحدد في النهاية مكونات العمل السردي، كما هو الشأن مع العلامة اللسانية إذ يرى أنه "إذا اعتبرنا الشخصية علامة، أي مورفيما منفصلا مثلا، فإننا ننظر إليها باعتبارها تكميلية أو مركبة، يستدعي هذا التحديد مستويات الوصف" (هامون، 2013، ص 15).

وقد وضع نموذجا عامليا يتمثل في:

- توكيل (المرسل يقترح على المرسل إليه موضوعا، أي رغبة في الفعل)
-قبول المرسل إليه هذا العرض أو رفضه
- في حالة القبول، هناك تحويل للرغبة التي ستجعل من المرسل ذاتا ممكنة ويتبع هذا.
-(أو لا يتبع) إنجاز لهذا البرنامج، تتحول الذات على إثره من ذات ممكنة إلى ذات محققة" (هامون، 2013، ص 64)

وبهذا تستطيع الشخصية تحقيق ذاتها من خلال تفاعلها مع موضوع، وتقابلها مع مختلف الشخصيات من خلال توكيل، وقبول وعرض وإرسال، مما يؤدي إلى بروز ثنائيات ضدية، ومن المحاور الدلالية التي اعتمد عليها هامون في تصنيف شخصياته (الجنس، الأصل الجغرافي، الإيديولوجيا، المهنة. (هامون، 2013، ص 42)، ويمكن تطبيق هذه المحاور على رواية 2012 كالتالي:

محاور الشخصية	الجنس	الأصل الجغرافي	الإيديولوجيا	المهنة
سعاد	أنثى	سعودية	مسلمة متحررة ومنفتحة على الثقافات	تعمل في إدارة التعليم
عادل	ذكر	سعودي	مسلم معتدل الفكر	يعمل في شركة للمياه
أبو حسام	ذكر	سعودي	مسلم متشدد	يعمل في شركة المياه
أبو هشام	ذكر	عراقي	مسلم	يعمل في شركة بالرياض
معاذ	ذكر	عراقي	مسلم متهاون بواجباته الدينية والأخلاقية	يعمل في محطة تغيير الزيوت
بثينة	أنثى	سعودية	مسلمة ملتزمة تعاني من عقدة الاغتصاب وفقدان الشرف	تدرس في حلقات تحفيظ القرآن
فضيلة	أنثى	سعودية	مسلمة من ذوي الإعاقات تعاني من القهر والظلم بسبب إعاقتها	غير متعلمة

نلاحظ تنوع مواصفات الشخصيات، فنجد أن الشخصية الذكورية والأنثوية متواجدة بشكل مستمر ومتنوع، كما نلاحظ اختلافا في الأصل الجغرافي من حيث وجود الأصل السعودي والعراقي، كما نلاحظ تنوع الإيديولوجيا والأفكار وتضادها أو توافقها في كثير من الأحداث الاجتماعية التي حدثت على مستوى السرد أو القصة،كقضية التغيير والتحول الاجتماعي والتطورات التي استشرفها الروائي في روايته قبل حدوثها على أرض الوقع، وطرح قضية القهر والظلم والفقر في عدة صور كاغتصاب المال والعرض والكذب وموقف الشخصيات منها رفضا وقبولا.

مستوى وظائف الشخصية:

ويمثل هذا المستوى مختلف الأفعال التي تقوم بها الشخصيات وقد استفاد هامون فكرة جدول الوظائف من وظائف بروب والمتمثلة في الحصول على المساعدة، والتوكيل والحصول على متاع، والمواجهة الناجحة.

ويمكن تبيين هذه الوظائف من خلال تصنيف شخصيات رواية 2012 وإبراز دورها في الحكاية من خلال الجدول التالي:

وظائف الشخصية	الحصول على مساعدة	توكيل	قبول التعاقد	الحصول على معلومات	الحصول على متاع	مواجهة ناجحة
سعاد	تمكنت سعاد من انتزاع عادل من الفقر والعوز	وكلت حسن (شقيق عادل) في مساعدتها للالتقاء بعادل	قبول حسن المساعدة بشرط الحصول على مقابل مالي	علم عادل بأن مقابلته مع سعاد لم تكن صدفة ولكن بطريقة استغلالية	مقابلة عادل لسعاد وقبوله بعروضها المجزية مثل العمل كشريك معها في شركة كبيرة مقابل الستر على ابنتها (بثينة)	قبول عادل للعرض في أول الأمر ثم رفضه بعد ذلك ومحاولته معرفة الحقيقة والبحث عن معلومات عن المجرم في قضية بثينة
أبو صالح (تالح)	ساعد بدرية في التخلص من جريمة الشرف التي لحقتها ظلما	حصل أبو تالح على أموال زوجته الأولى فضيلة من خلال توكيل بسبب إعاقتها	قبول بدرية بالزواج منه للتخلص من ظلم أهلها والرغبة في مساعدة فضيلة على استرداد حقوقها المغتصبة	علم بدرية بأن والدها زوَّجها للرجل المسن لسداد ديونه والحصول على المزيد من المال	مساعدة بدرية لفضيلة من خلال مواجهتها لزوجها الظالم أبي صالح	تمكن بدرية من الحصول على أموال فضيلة بعد وفاة أبي صالح واستثمارها لها
هشام	ساعد أخته بثينة على الخروج من المنزل وقيادة السيارة الفارهة دون علم والدتها	تمكن عادل عن طريق هشام من التعرف على معاذ الذي كان السبب الرئيسي وراء قضية بثينة بسبب الانتقام من زوجة أبيه سعاد والدة بثينة وهشام	قبول هشام لعرض معاذ بمساعدتهم على قيادة السيارة والتنزه فيها	علم بثينة بأن هشام كان طرفا في القضية عندما أخذت منه العصير دون أن يعلما بما فيه من مخدر	موافقة بثينة على تدخل عادل ومساعدتها في قضيتها واعتراف المجرم بجريمته.	انتهت مشكلة بثينة بمساعدة عادل وهشام واستطاعت الزواج من معاذ واعترافه بذنبه.

نستخلص من الجدول السابق أن هناك تصارعا وتشابكا بين الشخصيات من خلال التفاعل بينها وبين العلاقات التي اتسمت بالتعاقد والرفض والقبول. هذه الشخصيات التي ساهمت في تشكيل الأحداث حسب وظائفها التي نسبت إليها، وجاء التركيز على تلك الشخصيات كونها الأكثر بروزا داخل النص الروائي ولاحتوائها على خفايا دلالية في المتن الروائي.

الشخصية من حيث البناء الداخلي والخارجي:

نعني بالبناء "الخطاب الذي يسمُ كل ما هو موجود، فيعطيه تميّزه الخاصّ، وتفرّده داخل نسق الموجودات المشابهة له، أو المختلفة عنه" (النعيمي، 2007، ص 212)، وبناء على هذا يمكن بناء الشّخصيّة بالاعتماد على الوصف الخارجيّ والدّاخليّ للشّخصيّة.

أوّلًا: **سيميائية الوصف الخارجيّ للشّخصيّة**

يشمل الوصف الخارجيّ (الهندام، والهيئة، والخصوصية)، وستوضّح في الجدول التالي حسبما وردت في الرّواية:

الشّخصيّة	المقطع السرديّ	غرض الوصف
عادل	"وكعادته، عادل الشابّ الوسيم بالجينز الغامق، وقميص الكاروهات الأصفر يقف عند زاوية الرّصيف بجوار رجل المرور كلّ صباح منتظرًا باص العمل القديم، إنّه ينظر إلى ساعة جوّاله الرخيص"	الغرض من تصوير لباسه المتواضع هو تقديم صورة عن الإنسان الفقير الذي يسعى جاهدًا لكسب لقمة العيش من خلال عمله.
أم هشام	"ترجّلت أمّ هشام، وهي ترتّب عباءتها المزركشة"، "ما شاء الله عليها، يداها مشكشكة، وأظافرها طويلة، سبحان الله أول مرة أشوف أظافر لونها أبيض وبزخارف، وظلّ عيونها سبحان الخالق" "كانت شعاع ترمق أمّ هشام بنظرات خاصّة؛ إذ كانت ترتدي عباءة مزركشة، ولافتة للنظر، والألوان الزاهية تغطيها من كلّ جانب، وخصلات شعرها خرجن من تحت شالها الذّهبيّ".	الغرض من التركيز على وصف "أمّ هشام" أنّ هذه الصّفات تميّز أصحاب الطّبقة الرّفيعة الثّريّة في المجتمعات. وتُبرِز هذه المقاطع درجة الانفتاح، والتّحرّر في الشكل والهيئة.
	"نعم، إنّها أمّ هشام بلباسها الواسع، وأكمامها الطويلة، إنّها تضع وشاحًا أحمر فوق رأسها مع تدلّي بعض الشعيرات، وقليل من لمسات المكياج داعبت تضاريس وجهها الأربعينيّ، إنّها تختلف كلّيًا عن أم هشام التي عهدتها من قبل".	دلالة على التمرّد على قِيم المجتمع المحافظ، ويركّز السارد على ملامح تقدّم السّنّ التي تحاول إخفاءها.
بثينة	"وإذا بفتاة محجّبة، تمشي على استحياء، تدخل الصالة، وتسلم، النور يشعّ من وجهها، وكأنّها البدر في كماله، وعباءتها الواسعة تغطّي رأسها حتى أخمص قدميها، وأظافر أصابعها تكاد تختفي من حيائها".	كان الغرض من هذا الوصف إبراز جمال العفّة والاحتشام من جهة، ومن جهة أخرى إبراز معنى الخفاء والستر، أو التّستّر على شيء خاصّ، فحجاب بثينة يخفي خلفه قصّة، تستحق الاختفاء في نظر المجتمع المحافظ.

أبو فالح	"وإذا بذاك الرجل كبير البطن والأنف يظهر نفسه من خلف الباب، كان مرتديًا عباءة صفراء اللون، كان يضع الكحل في عينيه الصغيرتين".	الغرض من إبراز ملامح أبي فالح القبيحة هو إبراز سلوكه القبيح من خلال تلك السّيمات التي جمعت مظاهر القبح الشكليّ والداخليّ.
فضيلة	"وبجانبه امرأة سمينة، لم أعرفها، كانت صامتة وحزينة". "مسكينة ضرتك صماء... فرفعت غطاء شعرها، فبان شعرها المجعّد والقصير المتقصّف"	يوضح المقطع السّيمات الخارجيّة للشّخصيّة، ففضيلة صورة للبؤس والشقاء، وهي تمثّل الطبقة المستضعفة المسحوقة.
أبو هشام	" - منو أنت؟ - أنت أبو هشام أو عراقي؟ - معاك أبو هشام مثلما تريد عراقي سعودي وش تريد. - كأن كلامك عراقي. - بتحشي أو لا! "وإذا برجل طويل وسيم يلبس قميصا أصفر منقطا وبنطلون جينز وشعره مرتب بلمسات الجل"	توضح السّيمات الخارجيّة تأثّر الشّخصيّة بالمكان الذي هي فيه، وتنتمي إليه.
هشام	"ظهر شاب خفيف الشارب، صلد العينين، يملأ الجلّ رأسه حتى بان كالشوك الممدود الذي يناطح السماء، وقصّة شعره كأنها عولجت في شيكاغو، أمّا لباسه فبلوزة حمراء ضيّقة مرسوم عليها صورة توم كروز الممثل العالمي".	الغرض من هذا الوصف التّركيز على الطّبقة الاجتماعيّة التي ينتمي إليها، ومدى تأثّره بالانفتاح، والتأثّر بالثّقافة الخارجيّة على مستوى الشكل والهندام.

من خلال ما تقدّم يظهر أنّ الكاتب في رواية "2012" قد اعتمد على الوصف الخارجيّ والمباشر لشخصيّاته؛ للدلالة عليها، فعمليّة الوصف الخارجيّ للشّخصيّات تساعد على تقريب الملامح المفترضة للشّخصيّات؛ حتى ترتسم صورة واضحة في ذهن القارئ، فالتركيز في الوصف على ما يميز الشخصية، سواء أكان ميزة أم عيبًا يمثّل تفاعل المتلقي معها.

ثانيًا: سيميائية البناء الداخليّ للشّخصيّة

البناء الداخليّ هو الملامح الداخليّة للشخصيّة من خلال السرد؛ إذ "من الصّعب جدًّا على أيّ روائيّ أنْ يبني مجموعة كبيرة من الشخصيات في عمل سرديّ، دون أن يتورّط في بعض الهنات، ويسقط في بعض المتناقضات؛ إذ يقدّم الشخصية بوجود طابع معيّن لها، ثمّ يتّفق أن تسلك تلك الشخصية نفسها سلوكًا يتناقض مع ذلك الطّبع الذي قدّمت على أساسه من قبل، وإذا كان مثل هذا الضّعف التّقنيّ قد يعْتَوِر مساعي معظم الروائيّين فإنّه بقدر ما يتمكّن المحترف من أدواته السّرديّة، تقل لديه مثل هذه المتناقضات" (مرتاض، 1998، ص 158)، فالوصف الداخليّ "هو تتبّع للحالات النّفسيّة، والتّغيّرات، حسب تغيّرات الأوضاع، والمواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث ومسبباتها" (صحراوي، 2013، ص 73).

الشخصية	المقطع السردي	السمات الداخلية
عادل	-نحتاج شخص طيّب -عندي واحد بنفس المواصفات -من هو؟ -أخي عادل"	أنّه (طيب، ويحب عمل الخير) وهي السّمة التي تميّز هذه الشخصية.

	" أنت تحب الخير، وهذا عمل خير"	
	" اعذروني...أذان المغرب... أنا أستأذن.	
أم هشام	ما شاء الله عليك أم هشام مهتمة بصلاة المغرب"	(الإيمان والصبر والهداية)
	"إنها حقًّا امرأة مؤمنة صابرة، نجحت في الاختبار، إنّها امرأة اهتدت بنور ربها"	وهي صفات كامنة في الشخصية
أبو حسام	رجل طيّب وخدوم، ومكان أخي الكبير	(الطيب، والخدوم، والأخ)
بثينة	ما شاء الله على ابنتك... النّور يشعّ منها إنّها نورانيّة	صفة الإيمان الكامن في هذه الشخصية، والمضيء من خلالها
أبو هشام	ولن ننسى والد هشام الطيب	تغلُب عليه صفة الطّيبة
فضيلة	"أُحِسّ أنّها مظلومة، ومقهورة، المسكينة يضربها أمام الناس، وفي الشّارع، ودائمًا يعيب شكلها وشعرها"	إنسانة طيّبة نقيّة، لا تحمل ضغينة على الآخرين، تكابد الظلم والقهر، قليلة الحظ في حياتها.
	نعم، هي ابنة عم أبي فالح، ودون أم وأب.	
أبو فالح	كيف تزوجها؟	الإنسان الانتهازيّ، المحتال، والظالم
	تزوجها؛ من أجل أموال أبيها"	

ومن هنا نستنتج أنّ الروائيّ أثناء وصفه يشعرنا كأنّنا أمام نفسيّات حيّة؛ إذ صوّر حالتهم الداخليّة بطريقة جيّدة، فالوصف يرتبط بالحركات التي تقوم بها الشخصيات، ونلحظ في كثير من الأحيان أنّ الكاتب يركّز اهتمامه على الشكل الخارجيّ، أو المظهر الخارجي الذي يُبْرِز مكانتها للقارئ، ويحفّزه في بناء الرؤية التأويليّة لسلوك الشّخصيّة في العمل الروائيّ.

تصنيف الشخصيات:

أ-الشخصيات الاجتماعية

اعتمد الروائي في تقديم شخصياته من خلال البعد الاجتماعي ومكانتها الاجتماعية، "حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وإيديولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية المهنة، الطبقة الاجتماعية، عمل الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني... (شربيط، 1997، 26؛ واصل، 2018؛ ثابت، 2028).

الشخصيات الاجتماعية	المهنة
سعاد – من الطبقة الغنية	مشرفة تربوية وتعليمية
عادل- من الطبقة الوسطى	عامل بشركة المياه
كفاح- من الطبقة الوسطى	معلمة
معاذ -فقير	يعمل بمحطة تغيير الزيوت
هشام – غني	طالب في المرحلة المتوسطة
بثينة - غنية	حلقة تحفيظ القرآن الكريم
فضيلة - غنية مستلبة الأموال	أمية غير متعلمة

وهكذا تسير الرواية في تصوير تنوع الشخصيات في مختلف الجوانب والاتجاهات، فالرواية سيطرت عليها شخصيات اجتماعية آتية من نماذج اجتماعية لا يخلو منها أي عصر وأي مجتمع.

ب- الشخصيات المجازية

وردت العديد من الشخصيات المجازية في رواية 2012 منها الإيجابي كالحب، والمساعدة، والفرح، والأمل، ومنها السلبي كالخوف، والقهر، والظلم، والقسوة، والعنف، والاستغلال، ويمكن توضيحها فيما يلي:

الخوف	أبو حسام - عادل
العنف	أبو صالح
الاستغلال	شاكر - عبد الحميد – حسن
الحب	سعاد – عادل
القهر	فضيلة – بدرية – كفاح
الأمل	عادل – شعاع – بثينة

يكشف لنا الجدول السابق عن الألم النفسي والجسدي الذي تعرضت له شخصيات الرواية، فسعاد تعاني من ألم نفسي وهو قضية الغضب من المجتمع وظلمه وخاصة تلك القضية التي لامست شرف ابنتها الوحيدة، ومحاولة إعلان تمردها على المجتمع شكليا وفعليا، من خلال محاولة الستر على ذلك القهر بشتى الوسائل الممكنة لتخلص ابنتها من عقدة الشرف، كما نجد أن عادل يعاني من وضعه الاجتماعي فهو دائم التذمر من مستواه الوظيفي والمعيشي والطبقي، وهو رجل متمسك بالعادات والتقاليد التي بدأ يتسلل منها شيئا فشئيا بحثا عن التغيير والتحول بمجرد لقائه بأم هشام، في حين تمثَّل الألم الجسدي في انتهاك الحقوق والعنف والضرب والاغتصاب كما حدث مع فضيلة وبثينة التي باغتهما الأمل والفرح في نهاية الرواية؛ لنلاحظ عنصري الألم والأمل حاضرين في الرواية مشكلين نوعا من التلاحم والتضاد على مستوى الأفعال والشخصيات.

النتائج:

خلص هذا البحث الذي تناول سيميائيّة الشخصيات في رواية (2012) لفوزي صادق إلى النّتائج الآتية:

1- أدّى العنوان (2012) -باعتباره علامة سيميائيّة- دورًا مُهمًّا في الرّواية؛ لكونه البوّابة الأولى التي يلج منها القارئ إلى عالم النّصّ، فالعنوان يمثّل حضورًا زمنيًّا استشرافيًّا لواقع متنبَّأ بما فيه من تغيّرات وتطوّرات؛ مما يجعله وسيلة جاذبة للقراءة، والاطّلاع، وإثارة فضول القارئ؛ إذ صدرت الطبعة الأولى منها عام 2009م، وصدرت الطبعة الثّانية من الرّواية عام 2011م، وهي الرّواية موضوع الدراسة.

2- عرضت الرواية لموضوع اجتماعيّ، تفشَّى في أوقات سابقة في المجتمع السعوديّ وقامت حوله الكثير من الصّراعات؛ ممّا يؤكد بطلان العلاقة بين التّطوّر والحرّيّة، وبين الانسلاخ من العادات والتقاليد، حيث تقدم الرواية مستقبلا تخيليا لعام (2012)باعتباره رمزا للتغيير المحتمل، حيث تظهر امرأة تقود السيارة، وهو ما شكل صدمة في المجتمع السعودي عند صدور الرواية، وقد اشتملت الرواية على عدة أمثلة تؤطر هذه الصورة مثل: " عندما تحكمهم امرأة"، "تغيرت القوانين والدساتير وانتقلت من هيمنة الرجل إلى قبضة المرأة" فقيادة المرأة هنا -وإن دلت على تطور فعلي- قد جاءت مصحوبة بقلق وعنف داخلي؛ ما يبرر أن التطور لا يؤدي إلى الحرية الكاملة، فالرواية تعبر عن قوة وصرامة التحدي الاجتماعي.

3- اشتملت الرواية على شخصيات مرجعية ومجازية متعددة وكان ذلك واضحا من خلال اعتماد الروائي على اللهجة العامية في المتن الحكائي رغبة في الواقعية التي تلامس مشاعر القراء تفاعلا واندهاشا.

4- احتواء الرّواية على شخصيات مليئة بالقوة، والنّضال، والإرادة، ومنها: شخصية المرأة التي كانت ركيزة أساسيّة في بناء أحداث الرّواية؛ ممّا يؤكد مكانة المرأة في المجتمع، ودورها الذي تقوم به.

5- أنّ تسمية أكثر الشخصيات في هذه الرواية لا ينطبق دالّها مع مدلولها، بل يعارضه، ويخالفه، وتلك عملية مقصودة من المؤلّف؛ لينقل إلينا من خلال هذا التّعارض ما نعيشه في هذا الزمن من التناقضات.

6- شكّلت الأماكن في رواية (2012) الرابط بين الشخصية المنفتِحة المتحرّرة، والأماكن العامّة المفتوحة: كالشوارع، والمقاهي.

7- استخدم الرّوائيّ العبارات السهلة، والقريبة من العامّيّة، واستعان باللّهجات المختلفة: كاللهجة العراقيّة؛ للدلالة على البيئة السعودية في المنطقة الشرقية بكونها بيئة متعدّدة الثقافات.

8- استخدم الروائيّ الاستباق استخدامًا مبالغًا فيه، إذ ركّز على سلبياته أكثر من إيجابيّاته، بدلالة رفض شخصيات الرواية لاستقبال فكرة المستقبل المبالغ فيه، وتحرّر المرأة المنبوذ اجتماعيًّا، تمثّل ذلك في موقف الشخصيات من أمّ هشام.

9- ارتبط ذكر الماضي في رواية (2012) بذكر الأحداث المشِينة التي قامت بها بعض الشّخصيّات في الزّمن الماضي؛ مما يعزّز رفض السارد للماضي، والواقع، ورغبته في الانطلاق، والتحرّر، وتطلّعه لتخيّل عالم مليء بالحرية، وخير ما يدل على ذلك العنوان الرّمزي للرواية بعام ميلاي (2012).

10- يحمل الشخوص في رواية (2012) أسماء متداولة في بيئة معيّنة، وهي المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية؛ لتمثّل تلك البيئة، وتجعلها قريبة من الواقع، ومن ذهن القارئ، ومن تلك الأسماء: (فالح، فضيلة، شاكر، كفاح، شعاع، بدرية).

11- تُبرز رواية (2012) عددًا من الشخصيات تُجسّد أسماء وصفات تلخّص هويتها، سواء أكانت تلك الأسماء والصفات ألفاظ قرابة مثل: (أمّ هشام، أبو هشام، أبو حسام)؛ لتجعل الشّخصيات قريبة من الواقع، أم صفات عاهات مثل (أبو تالح)، أي: أبو فالح؛ للدلالة على اللثغة التي اتّصف بها؛ مما يؤكّد أنّ أسماء الأشخاص إشارة سيميائيّة دالّة على جوهر الشّخصيّات.

التّوصيات:

دراسة الرّواية وفق المنهج الثّقافيّ، وتتبّع الأنساق الثّقافيّة فيها ومعالجتها ثقافيًّا، فهي نموذج مناسب للدراسة وفق أدواته، وأنساقه.

المراجع:

إبراهيم، أ. (2011). *المعجم الوسيط*، مجمع اللّغة العربيّة. مكتبة الشّروق الدّوليّة.

الأحمر، ف. (2010). *معجم السّيميائيّات*. الدار العربية للعلوم.

إسماعيل، ع. (2011). *الأدب وفنونه*. دار الفكر العربي.

أندرسون أ. (2000). *القصة القصيرة (النظرية والتقنية)* (علي إبراهيم، ترجمة). المجلس الأعلى للثقافة.

إيكو، أ. (2007). *العلامة تحليل المفهوم وتاريخه* (سعيد بنكراد، ترجمة). المركز الثقافي العربي.

بحراوي، ح. (2009). *بنية التّشكيل الرّوائيّ*. المركز الثّقافيّ العربيّ.

بو عزة، م. (2010). *تحليل النّص السّرديّ: تقنيات ومفاهيم*. منشورات الاختلاف.

ثابت إ. أ. ع. (2018). عنف المكان في رواية "مصحف أحمر" للغربي عمران. *مجلة الآداب*، (8)، 308–318. https://doi.org/10.35696/.v8i8.531

الجوهري، إ. (1990). *الصّحاح* (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق). دار العلم للملايين.

جينيت، ج. (2003). *خطاب الحكاية* (محمد معتصم. وعبد الجليل الأزديّ، وعمر حلي، ترجمة). منشورات الاختلاف.

الحتي، ن. ح. (2003). *قاموس تفسير الأسماء العربية والمعرّبة وتفسير معانيه*. دار الكتب العلمية.

حسين، خ. ح. (2000). *شعريّة المكان في الرّواية الجديدة*. مكتبة الملك فهد الوطنية.

حمدان،ع.(2011) بناء الشخصية الروائية في رواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب محفوظ. كلية الآداب،فلسطين.

دو سوسير، ف. (د.ت). *محاضرات في الألسنية العامّة* (يوسف غازي. مجيد النصر، ترجمة). المؤسّسة الجزائريّة للطّباعة.

رشيد، ك. (2015). *اللّغة والرّواية*. فضاءات للنّشر والتوزيع.

السعافين، إ. (1987). *تطوّر الرّواية العربيّة في بلاد الشام*. دار المناهل.

سلامة، م. ع. (2007). *الشّخصيّة الثّانويّة ودورها في المعمار الرّوائيّ عند نجيب محفوظ*. دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر.

شعث، أ. (2010). بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداويّ، *مجلة جامعة الخليليّ للبحوث*، *5*(2)، 3-49.

الشّمالي، ن. (2009). *قراءة النّصّ الأدبيّ: مدخل ومنطقيات*. دار وائل.

الشمالي، ن. وعبد الفتاح، ب. (2010). أزمة المثقّف في رواية "بقايا ثلج" لعصام موسى، *مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة*، *37*(3)، 536-550.

صادق، ف. (د.ت). *رواية 2012*. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

صحراويّ، إ. (2013). *تحليل الخطاب الأدبيّ. دراسة تطبيقيّة*. دار التّنوير.

عثمان، ع. (1982). *بناء الرّواية دراسة في الرّواية المصريّة*. مكتبة الشّباب.

العدوانيّ، أ. (2011). *بداية النّصّ الرّوائيّ. مقاربات الآليّات تشكيل الدّلالة*. المركز الثّقافيّ العربيّ.

العيد. ي. (2011). *الرّواية العربيّة المتخيّل وبنيته الفنّيّة*، دار الفارابيّ للنّشر.

الغيثي س. ع. ي. (2018). الراوي وأثره في الأسلوب اللغوي في رواية "دملان" لحبيب سروري. *مجلة الآداب*، (8)، 365–344. https://doi.org/10.35696/.v8i8.533

فاير، د. د. (1988). *فن كتابة الرّواية* (عبد الستار جواد، ترجمة). دار الشّؤون الثّقافيّة.

الفراهيديّ، ا. (2003). *معجم العين* (عبدالحميد هنداويّ، تحقيق). دار الكتب العلمية.

الفصل. س. ر. (1995). *بناء الرّواية العربيّة السّوريّة*. اتّحاد كتّاب العرب.

القاعود، ح. (2008). *النّقد الأدبيّ الحديث بداياته وتطوّره*. دار النّشر الدّوليّ.

القيسيّ، ع. (2010). *تكنيك الشّخصيّة الرئيسيّة والثانويّة نجيب محفوظ*. دار البداية.

محمد، أ. م. (1996). *الشّخصيّة في الرّواية الفلسطينيّة في الضّفّة الغربيّة وقطاع غزّة (1967-1993)*. مكتب النّيل.

مرتاض، ع. (1995) *تحليل الخطاب السّرديّ: معالجة تفكيكيّة سيميائيّة مركّبة لرواية "زقاق المدن"*. المطبوعات الجامعيّة بن عكنون.

مرتاض، ع. (1998) *نظرية الروايّة: بحث في تقنيات السّرد*. المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب.

المرزوقيّ، س. وشاكر، ج. (1407). *مدخل إلى نظريّة القصّة*. ديوان المطبوعات الجامعيّة.

المطيري خ. ن. م. (2022). شعرية الشخصية المرجعية والتخييلية في معارج ابن عربي. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (14)، 463–493. https://doi.org/10.53286/arts.v1i14.879

النابلسيّ، ش. (1992). *جماليّات المكان في الرّواية العربيّة*، المؤسّسة العربيّة للدّراسة والنّشر.

النعيميّ، ف. غ. (2007). *العلامة والرّواية: دراسة سيميائيّة في ثلاثيّة أرض السّواد لعبد الرحمن منيف*. دار مجدولاي.

هامون، ف. (2013). *سيمولوجيّة الشّخصيّات الرّوائيّة* (سعيد بنكراد، ترجمة). دار مجدلاوي.

هلال، م. غ. (2004). *النّقد الأدبيّ الحديث*. نهضة مصر.

هينكل، ر. (1995). *قراءة الرّواية مدخل إلى تقنيات التّفسير* (صلاح رزق، ترجمة). مكتبة الأدب.

واصل ع. (2019). الرواية النسوية العربية سلطة المركز وتمرد الهامش. *مجلة الآداب*، (11)، 5–45. https://doi.org/10.35696/.v1i11.602

واصل ع. (2023). رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيمياء العواطف. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (33). https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840

واصل، ع. (2018). دراسة سيميائية في قصة "نصف امرأة مؤقتا"، *جسور المعرفة*، *4*(1)، 103-120.

وهبة، م. والمهندس، ك. (1984). *معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب*، مكتبة لبنان.

اليزيدي أ. ع. م. ح. (2018). بناء الشخصية الرئيسة وأبرز ملامحها في سورة يوسف. *مجلة الآداب*، (9)، 5–49. https://doi.org/10.35696/.v1i9.537

اليزيدي أ. ع. م. ح. (2021). بناء الشخصية الرئيسة في رواية اليقطينة لمحمد مسعد. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (4)، 7–39. https://doi.org/10.53286/arts.v1i4.243

يقطين، س. (1997). *قال الرّاوي البنيات الحكائيّة في السّيرة الشّعبيّة*. المركز الثّقافيّ العربيّ.

يقطين، س. (2012). *قضايا الرّواية العربيّة الجديدة: الوجود والحدود*. الدّار العربيّة للعلوم ناشرون.

References

Ibrahim, A. (2011). *Al-Mu'jam al-Wasīṭ* [The concise Arabic dictionary]. Academy of the Arabic Language; Al-Shurūq International Library.

Al-Aḥmar, F. (2010). *Dictionary of semiotics*. Al-Dār al-'Arabiyyah lil-'Ulūm.

Isma'il, A. (2011). *Literature and its arts*. Dār al-Fikr al-'Arabī.

Anderson, A. (2000). *The short story: Theory and technique* (A. Ibrahim, Trans.). Supreme Council of Culture.

Eco, U. (2007). *The sign: Analysis of the concept and its history* (S. Benkrād, Trans.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

Bahraoui, H. (2009). *The structure of the novelistic formation*. Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

Bou'azza, M. (2010). *Narrative text analysis: Techniques and concepts*. Manšūrāt al-Ikhtilāf.

Thabet, I. A. A.. (2018). Violence of the Place in Imran's novel " mus'haf ahmar ". *Journal of Arts*, *8*(8), 308–318. https://doi.org/10.35696/.v8i8.531

Al-Jawharī, I. (1990). *Al-Ṣiḥāḥ* (A. 'A. al-'Aṭṭār, Ed.). Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Genette, G. (2003). *Narrative discourse* (M. Mu'taṣim, 'A. al-Azdi, & 'U. Ḥallī, Trans.). Manšūrāt al-Ikhtilāf.

Al-Ḥattī, N. Ḥ. (2003). *Dictionary of Arabic and Arabized names and their meanings.* Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ḥusayn, K. Ḥ. (2000). *Poetics of place in the new novel.* King Fahd National Library.

De Saussure, F. (n.d.). *Lectures in general linguistics* (Y. Ghāzī & M. al-Naṣr, Trans.). Algerian Printing Institution.

Rashīd, K. (2015). *Language and the novel.* Faḍā'āt Publishing and Distribution.

Al-Sa'āfīn, I. (1987). *The development of the Arabic novel in the Levant.* Dār al-Manāhil.

Salāmah, M. 'A. (2007). *The secondary character and its role in the novelistic architecture of Naguib Mahfouz.* Dār al-Wafā' li-Dunyā al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Sha'th, A. (2010). *Character construction in "Al-Ḥawāf" by 'Izzat al-'Addāwī. Al-Khalili University Journal for Research*, 5(2), 3–49.

Al-Shamālī, N. (2009). *Reading the literary text: Introduction and logic.* Dār Wā'il.

Al-Shamālī, N., & 'Abd al-Fattāḥ, B. (2010). *The crisis of the intellectual in "Remnants of Snow" by 'Iṣām Mūsā. Journal of Humanities and Social Sciences*, 37(3), 536–550.

Ṣādiq, F. (n.d.). *Novel 2012.* Dār al-Fikr al-'Arabī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ṣaḥrāwī, I. (2013). *Literary discourse analysis: An applied study.* Dār al-Tanwīr.

'Uthmān, A. (1982). *The construction of the novel: A study of the Egyptian novel.* Maktabat al-Shabāb.

Al-'Adwānī, A. (2011). *The beginning of the novelistic text: Approaches to mechanisms of meaning formation.* Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

Al-'Īd, Y. (2011). *The Arab novel: The imaginary and its artistic structure.* Dār al-Fārābī.

Al-Ghaithi, S. A. Y.. (2018). The Narrator and its Impact on the Linguistic Style in the novel of Habib Sorouri's "Damlan". *Journal of Arts*, *8*(8), 365–344. https://doi.org/10.35696/.v8i8.533

Fayer, D. D. (1988). *The art of writing the novel* (A. J. Jawād, Trans.). Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfiyyah.

Al-Farāhīdī, A. (2003). *Kitāb al-'Ayn* (A. Hindāwī, Ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Faṣl, S. R. (1995). *The construction of the Syrian Arabic novel.* Arab Writers Union.

Al-Qā'ūd, Ḥ. (2008). *Modern literary criticism: Its beginnings and development.* International Publishing House.

Al-Qaysī, 'A. (2010). *The technique of main and secondary characters in Naguib Mahfouz's novels.* Dār al-Bidāyah.

Muḥammad, A. M. (1996). *Character in the Palestinian novel in the West Bank and Gaza Strip (1967–1993).* Maktabat al-Nīl.

Martaḍ, A. (1995). *Narrative discourse analysis: A deconstructive semiotic treatment of "Zuqāq al-Mudun".* University Publications of Ben Aknoun.

Martaḍ, A. (1998). *Theory of the novel: A study of narrative techniques.* National Council for Culture, Arts and Letters.

Al-Marzūqī, S., & Shākir, J. (1987 [1407 AH]). *Introduction to the theory of the story.* Dīwān al-Maṭbū'āt al-Jāmi'iyyah.

Al-Mutairi, K. N. M.. (2022). Poetics of the Reference and Imaginary Character in Ibn Arabi's Ma'arij. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, (14), 463–493. https://doi.org/10.53286/arts.v1i14.879

Al-Nābulusī, Sh. (1992). *Aesthetics of place in the Arabic novel.* Arab Institute for Studies and Publishing.

Al-Nu'aymī, F. Gh. (2007). *The sign and the novel: A semiotic study of the "Land of Blackness" trilogy by 'Abd al-Raḥmān Munīf*. Dār Majdūlāy.

Hamon, P. (2013). *Semiology of fictional characters* (S. Benkrād, Trans.). Dār Majdūlāwī.

Hilāl, M. Gh. (2004). *Modern literary criticism*. Nahḍat Miṣr.

Henkel, R. (1995). *Reading the novel: An introduction to interpretive techniques* (Ṣ. Rizq, Trans.). Maktabat al-Adab.

Wasel, E. (2019). Arabic Feminist Novel Authority of Center and Rebellion of Margin. *Journal of Arts*, *1*(11), 5–45. https://doi.org/10.35696/.v1i11.602

Wasel, E. (2023). Novel Belad Al-Qaied (The Commander's Country) A study in light of the semiotics of emotions. *Humanities and Educational Sciences Journal*, (33). https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840

Wasel, E. (2018). A semiotic study of the story Half a Woman Temporarily. *"Jusūr al-Ma'rifah*, 4(1), 103–120.

Wahbah, M., & Al-Muhandis, K. (1984). *Dictionary of Arabic terms in language and literature*. Maktabat Lubnān.

Al-Yazidi, A. A. M. H.. (2018). Building the Main Character and its Most Prominent Features in Surat Yusuf. *Journal of Arts*, *1*(9), 5–49. https://doi.org/10.35696/.v1i9.537

Al-Yazeedi, A. A. M. H.. (2021). Constructing theMain Character in 'Al-Yaqteena' Novel by Muhammad Mus'ed. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(4), 7–39. https://doi.org/10.53286/arts.v1i4.243

Yaqṭīn, S. (1997). *The narrator said: Narrative structures in the folk epic*. Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

Yaqṭīn, S. (2012). *Issues of the new Arabic novel: Existence and limits*. Al-Dār al-'Arabiyyah lil-'Ulūm – Publishers.